الأسلوبية عند ميخائيل نعيمه في (نجوى الغروب)

ميثاق كاظم عبد العباس عبد الله
جامعة بابل
Meethaq1976@gmail.co

أ.د. محمد خاقاني اصفهاني
جامعة اصفهان
khaqani @fgn.ui.ac.ir

الكلمات المفتاحية: الأسلوبية ، نجوى الغروب ، ميخائيل نعيمة.

كيفية اقتباس البحث

عبد الله ، ميثاق كاظم عبد العباس ، محمد خاقاني اصفهاني، الأسلوبية عند ميخائيل نعيمه في (نجوى الغروب)، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، كانون الثاني ٢٠٢٤،المجلد:١٤ ،العدد:١ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The stylistics of Michael Naima in (Najwa Al-Ghoroub

Meethaq Kazem Abdul Abbas Abdullah
University of Babylon

Mr. Dr. Muhammad Khaghani Isfahani
Isfahan University

Keywords : Stylistics, Najwa al-Ghoroub, his biography, methodological framework.

How To Cite This Article
Abdullah, Kazem Abdul Abbas , Muhammad Khaghani Isfahani, The stylistics of Michael Naima in (Najwa Al-Ghoroub, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, January 2024,Volume:14,Issue 1.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

The subject of the research is a stylistic study of the group "Najwa Al-Ghoroub" by Michael Naima. Our poet is one of the most famous writers and poets of the Diaspora in the twentieth century. He is the Lebanese poet and writer Michael Naima. He was born in Mount Sannine in Lebanon in 1889 AD. In Ukraine for about five years, after that he emigrated to the United States of America to continue his studies, so he settled there for more than twenty years and was able to obtain American citizenship, and he was one of the members of the Pen Association that Gibran Khalil Gibran founded in New York in 1920 AD, and the poet Michael Naima was Gibran's deputy in it. You have chosen this group because it was the fruit of his literary production at the end of his life when he returned from the Diaspora to his original home in Lebanon, and the poet was unique in it in devoting his philosophical thoughts on various topics, including those related to nature, including those related to the creation of man and many others.

The aim of the research topic is to do justice to the poet, especially this collection of poems written by the poet while he was at his artistic peak and his experience inside and outside his country when he was in al-

Mahj, where he lived in estrangement and deprivation, and for the lack of researchers for this wonderful collection of poetry, so we wanted to shed light on it due to the abundance of poetic sense and its place among the poet's works. Michael Naima.

In addition, he dealt with special sub-issues related to the days he lived in the Diaspora and exile, how he dealt with society, and what he conveyed to them from the Arab civilization, especially when his books were printed and translated into foreign languages and published in newspapers and magazines, as well as what was conveyed to us from Western civilization and how it was affected during the days that He lived there.

The research dealt with the studies of literary texts in the "Najwa Al-Ghoroub" group, a stylistic ynthetic level, and the semantic level). Until he became one of the modernizers in Arabic literature and creators who left the classical mold and went to renewal and modernity influenced by Western civilization, where cultures were fertilized at their hands through the establishment of institutions and ties such as the pen association.

الملخّص:

موضوع البحث هو دراسة أسلوبية لمجموعة "نجوى الغروب " لميخائيل نعيمه وشاعرنا هو من أحد أشهر أدباء وشعراء المهجر في القرن العشرين، هو الشاعر والأديب اللبناني ميخائيل نعيمه ، ولدَ في جبل صنين في لبنان عام ١٨٨٩م، ودخل مدرسة الجمعية الفلسطينية في بلدة بسكنتا وأكمل دراسته الجامعية في أوكرانيا لخمس سنوات تقريبًا، بعد ذلك هاجر إلى الولايات المتحدة الأمريكية ليتابع فيها دراسته، فاستقرَّ فيها لأكثر من عشرين عامًا واستطاع الحصول على الجنسية الأمريكية، وكان أحد أعضاء الرابطة القلمية التي أسسها جبران خليل جبران في نيويورك عام ١٩٢٠م وكان الشاعر ميخائل نعيمه نائبًا لجبران فيها، فقد تم إختيار هذه المجموعة لأنها كانت ثمرت إنتاجه الأدبي في نهاية حياته عندما عاد من المهجر الى موطنه الأصلي في لبنان ، وتفرد فيها الشاعر في تكريس أفكاره الفلسفية في مواضيع مختلفة منها ما يخص الطبيعة ، ومنها ما يخص خلق الأنسان وغيرها كثير وهدف موضوع البحث هو إنصاف الشاعر وخصوصا هذا الديوان الذي كتبه الشاعر وهو في ذروته الفنية وتجربته داخل بلده وخارجه عندما كان في المهجر حيث كان يعيش الغربة والحرمان ولقلة الباحثين عن هذه المجموعة الشعرية الرائعة ، فأردنا أن نسلط الضوء عليها لغزارة الحس الشعري ولمكانتها من بين مؤلفات الشاعر ميخائل نعيمه ،إضافة الى أنه تناول قضايا فرعية خاصة تتعلق بالأيام التي عاشها في المهجر والغربة وكيف تعامل مع المجتمع وماذا نقل اليهم من حضارة العرب

وخصوصا عندما طبعت مؤلفاته وترجمت الى اللغات الاجنبية ونُشرتْ في الصُحف والمجلات ، وكذلك ماذا نقل الينا من الحضارة الغربية وكيف تأثر فيها خلال الأيام التي عاشها هناك. وتناول البحث دراسة النصوص الأدبية في مجموعة "نجوى الغروب" دراسة أسلوبية وعلى أربع مستويات وهي:(المستوى الصوتي، والمستوى الصرفي، والمستوى التركيبي، والمستوى الدلالي) وتطرقنا لنماذج معينة وسلطنا الضوء على أهم الدلالات التي أراد الشاعر أن تصل الى القارئ بأسلوبه الخاص الذي تفرد به حتى أصبح من المحُدثين في الأدب العربي والمبدعين الذين خرجوا من القالب الكلاسيكي وذهبوا للتجدد والحداثة متأثرين بالحضارة الغربية حيث تم تلاقح الثقافات على أيديهم من خلال إقامة المؤسسات والروابط مثل الرابطة القلمية.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، حبيب إله العالمين، محمد الأمين، وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين.

أن الشاعر ميخائيل نعيمه من أهم شعراء العصر المهجر، لكونه يمثل حالة منفردة في الشعر والإبداع و كذلك في الحفاظ على شكل الشعر العربي وتمسكه بالموروث الشعري وفي نفس الوقت استحداث فنون والتجدد في الشعر ولكون اللغة من أهم الركائز والأسس في النص الأدبي، جاءت الدراسة الأسلوبية التي تعتمد على علم اللغة الحديث، وعلم اللسانيات في تحليل النصوص الشعرية، عن طريق النظر إلى النصوص الأدبية باتجاه لغوي تحليلي و تفكيك عناصره الصوتية والصرفية والتركيبة و الدلالية لهذا النص وهذا ما نراه في فصول هذا البحث وفي التحليلات التي توجهت إلى دراسة شعر ميخائل نعيمه دراسة أسلوبية، وان موضوع الدراسة المراد بحثه هو في ديوان "نجوى الغروب" دراسة أسلوبية وبيان المستويات الصوتية والصرفية والتركيبة والدلالية، وتفكيك الظاهرة اللغوية إلى عناصرها الأولية التي تتألف منها، وتسري طرق التحلل اللغوي تبعا لتنوع المستوى اللغوي الذي تنتمي اليه الظاهرة العربية، وتم اختيار الشاعر ميخائيل نعيمه لأنه أحد الشعراء البارزين في هذه الحقبة وكان فيلسوفا بارعا في عصره، وتم اختيار ديوانه الشعري (نجوى الغروب) و هر ديوان يضم شعر المناسبات، واراء فلسفية عن حقيقة خلق الانسان حيث وصفه بالعجيبة الكبرى، والدراسات الأسلوبية هي أكثر الدراسات اللغوية التي تهتم بالجوانب الأربعة النصوص والأثار الأدبية والقرآنية وبقية الأجناس الأدبية، حيث تتناول هذه الدراسة النصوص الشعرية للشاعر نعيمه وفق المنهج الوصفي التحليلي الذي يهتم بجواب علم اللغة العام، وقدمنا المفهوم الأسلوبية وآراء النقاد واللغويين وعلاقة الاسلوبية بالبلاغة والبلاغة القديمة وجماليات الأسلوب وعلاقة الأسلوبية باللسانيات وعلم الصوت والمقاطع

الطويلة والقصيرة وترتيب الظواهر الصوتية في القصائد والمقطوعات بالإضافة إلى الجانب الموسيقي للقصيدة من كل النواحي وخصوصا من ناحية الوزن والقافية والبحر الشعري، اما بالنسبة للمستوى الصرفي فقد نجد ان الشاعر استخدم الصيغ والمشتقات بشكل بارع يلائم الموسيقى الصوتية ويعطي القيمة الدلالية في نفس الوقت فلذلك تنوع في استخدام هذه الصيغ حسب ما يدور في هذه العبارة من صورة فنية او احداث او صورة دلالية اخرى مثلا استخدم صيغ اسم الفاعل او الصفة الشبهة او المصدر بما يلائم المعنى المراد والذي يبين مراد الشاعر بأحسن صيغة بلاغية وابسط لفظ بحيث يتلقاه القارئ بدون عناء وقد تناول المستوى الدلالي عند دراسة ديون "نجوى الغروب" من الناحية الدلالية، وهنا لا يعني انفصال المستويات الأخرى عن بعضها بل إن ارتباط هذه المستويات بعضها ارتباط وثيق الصلة.

وقد سبق لنا أن قدمنا في المستوى الصوتي وأهمية تواتر الأصوات وتأثيرها على الدلالة لدى نصوص الشاعر، فضلا عن أهمية البنية الصرفية في تحديد ملامح الدلالة والظواهر الأسلوبية في الديوان، كذلك نقدم المستوى الدلالي تقديما خاصا فمفردات القصائد وما تحمل من دلالات رمزية، ورغم هذا الارتباط والانسجام بين الدلالة وبقية المستويات، ولكن لا يمكن التغاضي عن الإيحاءات الدلالية والرمزية في شعر ميخائيل نعيمه، وقد سبق أن وضحنا أن أهم الدلالات التي وردتنا في الديوان هي دلالات الرمز ودلالات فلسفية تتحدث عن الطبيعة وخلق الانسان، وهذا ما سنحاول توضيحه في هذه الدراسة، وقد نقدم شرحا مفصلا لأهمية دراسة الدلالة لهذه الرموز في النصوص الشعرية وآراء العلماء في الدلالة و تقسيماتها، ونتطرق الى ديوان نعيمه بخصوص موضوع(الاسلوبية)ودراسة الدلالات المقصودة منها وكذلك التضاد والتعامل والرمز وغيرها من الايحاءات المعنوية، التي حملت بين طياتها تجربة الشاعر الرائدة، اما بالنسبة للمستوى التركيبي فانه يمثل البنية الأساس للنص ولابد من دراسة هذا المستوى دراسة مستفيضة لبيان وتوضيح التراكيب والجمل في النص وعلاقتها مع بقية المستويات ومدى تأثيرها في القارئ، و إن التركيب له معنى دلالي، كما المفردة في الجملة لها تأثيرها في المتلقي او القارئ من خلال سياق الكلام، وهذا كله يندرج تحت مسمى الوظيفة النحوية، وهو المستوى التركيبي، اما فيما يخص الإطار العام للبحث قدمت شرحا مختصر عنه إما بالنسبة لخطة عمل بحثنا هذا فانه يتكون من مبحثين : المبحث الاول : يتناول الإطار المنهجي للبحث إما المبحث الثاني يتناول : حياة الشاعر ، (شعراء المهجر ميخائيل نعيمه أنموذجاً): نشأته: مؤلفاته: تجربته.

١. الإطار المنهجي

١-١.الإشكالية:

دراسة الأعمال الأدبية (نثرا كان ام شعرا) وفق الأبعاد الفنية تتطلب منا دراسة التشكيلات الأسلوبية اللغوية التي تنطوي على الخصائص اللغوية (الصوتية، والصرفية، والتركيبية والدلالية) وذلك لتمكننا من معرفة أهم الميزات الأسلوبية التي تفرد بها الشعر المهجر عن بقية الظواهر الشعرية العربية السابقة واللاحق له، ومن هنا يجب علينا إلقاء نظرة عن ماهية هذا البعد الفني، ومعالمه عند النقاد القدامى والمحدثين، وعلاقة الأسلوب الأدبي للشاعر بالفن قبل أن يصبح ظاهرة جمالية جديدة في العمل الادبي الفني، والعمل الفني لا يتحقق إلا بتحقيق القيم الفنية المميزة بالخلود لما جاء بها من خصائص جديدة، لأن كل فن من الفنون له خصائصه المعينة يعيش معها الاديب في لحظة إنتاجه ليحققها، أو يحقق معظمها، والخصائص الفنية للعمل الفني يصل إليها الفنان بالممارسة الطويلة، والخبرة المستمرة، والموهبة قبل كل شيء، ليأتي بعد ذلك الناقد او الدارس الذي يتعامل مع العمل الأدبي الفني بسلاح الفهم الدقيق للغة في أصواتها ومفرداتها وتراكيبها ودلالاتها، وبجانب هذا الفهم الدقيق للغة «ثقافته الواسعة و إلمامه بالتاريخ، وحركة المجتمع، وتأثير الأحداث الداخلية والخارجية فيه »، وهذه هي وسائل تبيان الفن الأدبي للوصول إلى الجمال وتذوقه للأعمال الأدبية.

ونشير الى نوع من النشاط الإبداعي الذي يعكس الواقع من وجهة نظر الاديب، في مستويات متعددة (صوتية، وصرفية، وتركيبية ودلالية)، وهذه الأدوات الإبداعية المتداخلة تسعى الأسلوبية بشتى مناهجها إلى تحليله تحليلا لغويا يتطلب جانب الموضوعية والدقة العلمية ، للوصول به إلى المتعة الجمالية، أو شعرية الأسلوب التي تمنح الخطاب الأدبي خصوصيته، وتبرز كلما بلغت صفة الكلام مستوى يوحي بطاقات دلالية جيدة، بل من نسيج البنى الصوتية وتوزيعها و بالألفاظ و تركيبها، بما يحقق له جملة من الوظائف التأثرية و الانفعالية وسواها من الوظائف الأخرى.

أما بالنسبة للصوت اللغوي ولما له من أهمية في الدراسة النحوية والبلاغية، فنتطرق الى مواطن الابداع عند ميخائيل نعيمه في مجموعته (نجوى الغروب) فنتناول الصوت، ووصفه بألة اللفظ، والجوهر الذي يقوم به التقطيع، وبواسطته يوجد التأليف، ولن تكون حركات اللسان مجرد لفظا، ولا كلاما منثورا ولا موزونا إلا بظهور الصوت، ولا تكون الحروف كلاما إلا بالتقطيع و التأليف فتكون هنا الدلالة الصوتية واضحة ومميزة لدى ميخائيل نعيمه والإيحاءات الدلالية المشتركة، ومنه يتفرع الرمز الصوتي إلى فرعين و هما رمز صوتي مباشر يعبر فيه

الصوت عن محاكاة طبيعية و إيحاءات مباشرة ورمز صوتي غير مباشر يتوسع فيه العنصر الصوتي ليتشابك مع دلالات أخرى ،اما بالنسبة الى المستوى التركيبي فنحاول اكتشاف بعض الظواهر التركيبية؛ كالحذف أو التقديم والتأخير و هي مظاهر تخضع لخاصية الاختيار و التأليف كما سنحاول مناقشة سمات هذا الاختيار في طبيعة الألفاظ الموظفة ومزاياها الأسلوبية فعلينا دراسة البنى التركيبية في كل المستويات ابتداءا من المستوى الأدنى ، أو البنيات الصغرى التي تخص أهم تركيب تحدث عنده الإفادة المعنوية ألا و هو التركيب الإسنادي، وما يحيط به من تراكيب دنيا لا تشترط الإفادة المعنوية كالترتيب المكتفي، أو بعض الوحدات اللغوية.

فما هي الاسلوبية وبماذا تهتم ؟وهل هي منهج في دراسة الادب ؟وهل تدرس الاسلوب؟ ووضح لن يوسف ابو عدوس وبين بأن: "الأسلوبية فهي تهتم بدراسة النص الأدبي، وتعدّ منهجًا في دراسة الأدب ونقده وهي متأثرة ببعض العلوم الأخرى التي تدرس النص الأدبي ، إذ إنّها تدرس خصائص الأسلوب والصور الشعرية والمجازات والإيقاع وما فيه من جناس وأصوات ولغة الشعر، فضلًا عن الغموض وتوظيف الأسطورة والحِكم والأمثال وبذلك تتصل اتصالًا وثيقًا بمباحث البلاغة العربية القديمة، وتأثرت الأسلوبية في التطوّر النقدي بمراحله المختلفة، وكذلك بقضية سعي النقد لكي يصبح علمًا له ضوابطه المعرفيّة، ولذلك فإنها تهتم بالأدب وقدرة الأديب على استخدام اللغة في التعبير عما يريد إيصاله للمتلقي، وهذا يظهر من خلال علاقة الأسلوبية بتحليل الخطاب"[١]. وعلاقة الأسلوبية وتحليل الخطاب بالبلاغة العربية في الحديث حول علاقة الأسلوبية وتحليل الخطاب بالبلاغة العربية يجدر القول "إنّ النقاد المحدثين ربطوا بين البلاغة والأسلوبية، ومن النقاد الذين أشاروا إلى العلاقة بينهما محمد عبد المطلب في كتابه " البلاغة والأسلوبية"، وفيه نظر المؤلف إلى التراث العربي والنظر الأسلوبي الحديث، ومن أهم آراء النقاد القدامى الذين أشار إليهم: عبد القاهر الجرجاني ونظرية النظم، حازم القرطاجني حيث أشار إبراهيم خليل إلى ذلك وقال:" الذي تحدث عن الفرق بين النظم والأسلوب من جهة، والأسلوب والنوع الأدبي من جهة أخرى، ولم يقتصر في كتابه هذا على الحديث عن البلاغة العربية، إنما تحدث عن الأسلوبية في العصر الحديث، من خلال الحديث عن العلاقة بين الأسلوبية وعلم اللسانيات واللغة، بالإضافة إلى ذكر بعض المصطلحات الحديثة مثل: الانزياح الأسلوبي والعدول الأسلوبي وغيرها"[٢] ، واوضح شكري الماضي بقوله: "وتتفق البلاغة مع الأسلوبية من حيث أنّها تدرس الكلمات والتراكيب والاستعارة والتشبيه وغيرها، فتعريف البلاغة مطابقة الكلام لمقتضى الحال، وهذا التشابك بين البلاغة والأسلوبية دعا فريقًا من الباحثين والنقاد يصفون الأسلوبية بالبلاغة الحديثة، ولكن هذا التشابك بينهما لا يمنع وجود فروق، وتتمثل هذه الفروق

بالآتي: إن موضوع علم البلاغة هي معالجة الأسلوب التعبيري الذي تتيحه القواعد اللغوية بينما تهتم الأسلوبية بالكلام و الأداء معًا"[٣].

يغلب على علوم البلاغة المعالجة الجزئية للألفاظ والتراكيب، أما الأسلوبية فهي تتعامل مع النص – في الغالب– بصورة كلية تعتمد فيها على بنية النص.ترتبط علوم البلاغة بمنطق أرسطو، أما الأسلوبية فترتبط بعلم اللسانيات.و يمكن للأسلوبية أن تبحث ظواهر الأسلوب بشكل تزامني تعاقبي، أما البلاغة فلا تقوم بذلك. تعد البلاغة علمًا معياريًّا بينما تعد الأسلوبية علمًا وصفيًّا. إن مجال الدراسة الأسلوبية أكثر اتساعًا من مجال البلاغة ، اذن " الأسلوبية وتحليل الخطاب في النقد العربي الحديث بين الأسلوبية وتحليل الخطاب علاقة وطيدة، إذ تتّصل الأسلوبية بالنقد الأدبي اتصالًا وثيقًا فكل منهما يهتم بالتفسير والتحليل، ولكن النقد الأدبي لا يتوقف على ما سبق ذكره وإنما يصدر حكمًا لتقييم العمل الأدبي"[٤].

وأشار شكري بقوله: " وإذا استخدم الناقد في نقده للأدب الأسلوبية فإنّه يعد ناقدًا أسلوبيًّا، إذ يقوم باستقراء النصوص، وتصنيف الظواهر الأسلوبية فيها، بحيث ينتقل من الاهتمام اللغوي بالأساليب إلى الظواهر الفنية، فهو يهتم بالاختيارات والانحرافات اللغوية التي تعني استخدام اللغة بأسلوب خاصّ، وبهذا فإنه يجمع بين الاهتمام اللغوي المتمثل بالمستويات اللغوية، وهي: المستوى النحوي، المستوى الصرفي، المستوى الدلالي، المستوى الصوتي، وبين الاهتمام بالهدف الجمالي للعمل الأدبي بصورة كلية"[٥].

وإضاف منذر عياشي بقوله: "إن للأسلوبية موقفًا من الخطاب بشكل عام والخطاب الأدبي بشكل خاصّ؛ إذ إنّها تحلّل الخطاب معتمدة على لغته، ويتجلّى هذا الموقف في عمل اللغة نفسه؛ ذلك لأن اللغة نشاط، وكل نشاط لغوي يقوم على أساسين هما التزام القواعد اللغوية، وتحقيق فكرة التواصل اللغوي التي تقوم على ثلاثة عناصر أساسية، وهي: المرسل، والرسالة، والمرسل إليه"[٦] وقسم شكري الماضي انواع الأسلوبية بقوله: " أنواع الأسلوبية الأسلوبية ليست نوعًا واحدًا، إنما تنقسم إلى أقسام بحسب الطريقة التي يتعامل فيها الباحث مع النص سواء أكان أدبيًّا أم غير أدبيّ، وتسمى أيضًا باتجاهات البحث الأسلوبي، التي تختلف باختلاف نظرة الباحثين إلى اللغة والنص بأبعاده المختلفة، ومن هذه الأنواع أو الاتجاهات ما يأتي"[٧]، الأسلوبية التعبيرية أو الوصفية: هي فرع من العلوم اللغوية، وتهتم بدراسة الوقائع الأسلوبية، وتأثيرها الوجداني ولا تهتم بالقيم الجمالي، بالإضافة إلى أنها تدرس أشكال اللغة جميعها سواء أكانت أدبية أم غير أدبية حسب شارل بالي. الأسلوبية التكوينية أو أسلوبية الفرد: هي تربط بين الأسلوب والفرد والمؤلف وترتبط بالنقد الأدبي، وتهتم بتفسير وتحليل الوقائع الأسلوبية تفسيرًا

نفسيًّا؛ لأن الأسلوب هو تعبير عن نفسية الأديب، وتركزعلى دراسة تكرار سمة أسلوبية ما عند الأديب، وتحاول البحث عن العوامل التي أدت إلى تكرار الظاهرة الأسلوبية في حياته. الأسلوبية البنيوية: هي مجموعة من الخطوات الإجرائية والأدوات التي تستخدم في دراسة النص وتحليله بالاعتماد على نظرية الاتصال التي قال بها رومان جاكبسون، وتركز على دراسة بنية النص، وتقوم بتحليل الثوابت فيه، وتقتصر على النص في التحليل. الأسلوبية الإحصائية: تهتم هذه الأسلوبية بمعدلات تكرار بعض الظواهر الأسلوبية في النص من الكثرة أو القلة، وتفسرها، ولا يشكل الإحصاء فيها منهجًا نقديًّا، إنما هو أداة للوصول إلى التحليل الأسلوبي للنص، من الكتّاب الذين اهتموا بها سعد مصلوح في كتابه "الأسلوب: دراسة لغوية إحصائية أما شعر ميخائيل نعيمه فقد تخلل بالاختيارات اللفظية الخاصة فبرع الشاعر في الصيغ الصرفية و جدد و استحدث في بعضهما، كما عمد إلى توظيفها ضمن أنساق تركيبة متنوعة. اما المستوى الدلالي فيأتي من التأثر الدلالي لبعض المفردات المرجعية في تعلقها مع مفردات أخرى لبناء البعد أو المعنى الموحد الذي يرمي له كل شاعر، و من أبرز التشكيلات الأسلوبية الدلالية في كل صنف ما يتجلى في الموجودات الحسية عبر الشعراء عن أبعاد دلالية وأهمها (الشوق التحدي الدهشة) بوساطة مفردات مرجعية (أسماء البلدان السجون الجبال لبعض الفئات الاجتماعية)، واحتلت هذه المفردات مكانة المفاتيح الدلالية، فتعلقت في النسق الجديد. وبرزت بذلك بعض المظاهر الدلالية كظاهرة التخصيص وغيرها من الظواهر الدلالية الاخرى مثل ظواهر المشاكلة الدلالية بين المواقف المتنافرة أو المتضادة ، كما استحوذت بعض العلاقات الدلالية، و منها التداخل و الاحتواء و الاشتمال، لسعي الشاعر إلى إيجاد روابط دلالية بين المظاهر المختلفة في أنساق جديدة .

١ – ٢ .الفرضيات:

الفرضية العامة:

ان الأسلوبية تعتمد اعتمادا كبيرا على الدراسات اللغوية التي تمهد لدراسة النص الأدبي لان الناقد الأدبي قبل كل شيء يجب ان يكون لغويا جيدا لأنه لاوجود لأي نص أدبي خارج حدود لغته وهذا يدفعنا الى ان الأسلوبية لا تكتفي البته ببنية النص كما هي البنيوية بل تنظر إلى ما يحيط بها من نظرة شمولية تهدف من ورائها إلى خلق جماليات النص الأدبي وتصويره للقارئ والاديب.

لا أحد يجادل اليوم في الأهمية القصوى التي بدأت تحظى بها المناهج في الدراسات النقدية المعاصرة ، لا باعتبارها مفتاح التحكم في كل بحث ، ونجاح كل دراسة ، وإنما لكونها

الأداة المساعدة على استنطاق النصوص وفهم حقيقة الأشياء ، حيث إن قدرتنا على الإبداع تكمن في قدرتنا على إعادة توليد الأفكار التي تلقيناها عبر التاريخ ، ومن دون المناهج الصالحة تبقى المعطيات خرساء نستنطقها فلا تجيب .

أذ تعرضت مفاهيم النقد الأدبي إلى تغيرات منذ بداياتها في العصر الجاهلي إلى الإسلامي ثم الأموي فالعباسي حتى العصر الحديث ، لكن خلال العصور الأربعة الأولى كان الأدب عبارة عن حفظ أشعار العرب وأخبارهم، وكان النقد ينظر إلى الأثر الأدبي بحد ذاته وكان الحكم على العمل الأدبي عفويا دون شروط أو قوانين ، ولعل هذا ما جعل الاهتمام بها يتزايد في الأوساط النقدية والفكرية الغربية والعربية ، على حد سواء، ودليل ذلك كثرة الدراسات واللقاءات العلمية المتمحورة حولها ، في محاولة لضبط أبعادها ، وتحديد شروط الاستفادة منها .

يقول بيير جيرو :" للغة وظيفتان : اولا ، انها تعطي الأشياء التي نتكلم عنها دلالاتها . ثانيا ، أنها تعبر عن موقف المتكلم ازاء هذه الأشياء "[٨] ، اذا كانت هذه هي وظيفة اللغة ، فانه لا يمكن للأسلوبية أن تكون ، لا على مستوى الدلالة ولا على مستوى الموقف ، بحثا في الكلمة: صوتا، وشكلا ، ودلالة فقط . كما لا يمكن لها أن تكون أيضا ، بحثا في الجملة فتصنفها الى : جملة اخبارية ، وجملة طلبية ، وجملة استفهامية ، وجملة تعجبية . أو تقسمها الى : جملة فعلية وجملة اسمية ، فننظر في تركيب هذه وتلك) كما هي الحال في نحو الجملة التقليدي. وهذا يعني ان الاسلوبية تحتاج الى رؤية شمولية تدرس اجزاء الخطاب كلمات وجملا، وبها تحيل هذه الاجزاء وتخرجها من نظامها الخاص الى نظام الخطاب ولا بد للأسلوبية اذن ان تتحول الى دراسة النص واعتباره الوحدة التركيبية والدلالية الاساسية التي تنتظم بها وحدات اصغر على مستوى اللفظ وعلى مستوى الجملة وهي بذلك تتحول الى دراسة النص.

الفرضية الفرعية :

تعتبر الأسلوبية من الموضوعات المهمة في دراسة اللغة العربية الحديثة لأن الجملة هي اللبنة الأساسية لكلام العرب. ويجب أن لا يقتصر الأمر بالأسلوبية عند هذا المقدار، فالنص منظومة لغوية يتجه بها منتج الكلام إلى المستقبل ، وهنا لا بد من الوقوف على قطبين من خلال نظرية او عدة نظريات للإيصال ، ولكن النص خطاب يحيله نظامه اللغوي الى جنسه ايضا . وهناك لا بد للأسلوبية من الرجوع لنظرية في الأدب وفي الأجناس الأدبية وذلك لكي يتمكن الباحث الأسلوبي من القيام بعمل منهجي في دراسته للنص وعزله عما ليس هو بنص أولا، وتحديد انتمائه الى جنسه الأدبي ثانيا : شعر ، رواية ، قصة ، نقد أدبي ، إلى آخره .

ويبقى علينا ان نقول أخيرا أن الأسلوبية اذا كانت هي الدرس العلمي للغة الخطاب ، فأنها ايضا موقف من الخطاب ولغته ، ولعل هذا ما جعل الدرس الأسلوبي متعدد الجوانب والأبواب ، ومتعدد المذاهب . والمدارس، والنظريات.

ولكي نحيط بالجانبين معا ، راينا أن نقف مع باحثين ، يمكن أن نوجز من خلالهما اهتمامات البحث الأسلوبي اولا ، لتأتي بعد ذلك الى موقف الأسلوبية من الخطاب ولغته ثانيا . ودرس الأسلوبية وقائع التعبير اللغوي من ناحية مضامينها الوجدانية أي إنها تدرس تعبير الوقائع للحساسية المعبر عنها لغويا، كما تدرس فعل الوقائع اللغوية على الحساسي.

تابعوا ولاحظوا أن من هذه الحدود تحققت بدقة كبيرة، وإنهم لاحظوا أن كل فكرة تتحقق في اللغة ضمن سياق وجداني تكون موضع اعتبار إما عند المتكلم وإما عند السامع. ومثلا عندما أعطي أمرأ، أستطيع أن أقول «افعلوا هذا» من غير أي نبر، أي بالبقاء على مستوى الإيصال البحت. او اقول: «اوه، افعلوا هذا»، أو «أها إذا أردتم فعل هذا» أو «أوه، نعم، افعلوه». وأكون بهذا قد عبرت عن رغبتي، وعن أملي، وعن نفاد صبري. ويمكننا أن نقول أخيرا: يستطيع شكل الأمر الأسلوبية، لعلاقات الاجتماعية بين من يعطي الأمر ومن يتلقاه وذلك كما في: «افعلوا هذا»، «هل تريدون فعل ذلك» هيا، افعلوا هذا لي، إلى آخره.

يشكل المضمون الوجداني للغة، إذن، موضوع الأسلوبية ، ولكن دراسة الحالة الوجدانية التي تنعكس في ظرف من الظروف، تبدو أقل من دراسات البني اللسانية وقيمها التعبيرية عموما. ذلك لأن المقصود هو اسلوبية اللغة وليس اسلوبية الكلام. فأنا عند تعجّبي، إلى وقوع حادث ما، أصرخ: «يا للمسكين!»، ونرى في هذا التعبير، من وجهة نظرة لسانية، أمرين: الأول نداء تعجبي، والثاني حذف.

هذا بالنسبة للجانب الوجداني وتتناول الاسلوبية جوانب واسعة جداً ولا يمكن ان يسعها بحثنا هذا وهذه الجوانب تتطور بمرور الزمن وهذا يظهر جليا عند المحدثين في الادب وخصوصا عند الاختلاط بالثقافات للأمم الاخرى .

١-٣. أهداف الدراسة:

تتلخص اهداف الدراسة في ما يلي:

١-لمعرفة ماذا تعني الاسلوبية وما هو تعريفها لدى علما اللغة والادب من حيث الجوانب النظرية التطبيقية .

٢-لمعرفة الفرق بين الاسلوب والاسلوبية وما هي العلاقة بينهما عند التعامل مع نص ادبي كلمات كانت او تراكيب .

٣-معرفة ما هي علاقة الدراسة الاسلوبية بالأدب والنقد؟ جذورها وتطبيقاتها قديم وحديثا .

٤-التعرف على أهم القضايا المطروحة في مجموعة "نجوى الغروب" .

٥- كيف يري ميخائيل نعيمة النقد الأدبي في كتابه ؟

٦-ما هي المقاييس الأدبية والشعرية عند نعيمه وما آراءه النقدية .

١٠-معرفة كيفية الفرق بين المستويات التي يعتمد عليها الباحث في دراسة الاسلوبية لنص ادبي شعرا كان ام نثرا.

٨-تسليط الضوء على الفرق بين الدراسة الاسلوبية وعلم البلاغة .

٩-التعرف على المرتكزات الاساسية للدراسة الاسلوبية والادوات التي يستخدمها الناقد او الدارس الاعمال الادبية .

١٠-معرفة كيفية الهروب إلى الطبيعة واعتماد تقنية التشخيص وتراسل الحواس وهي خاصية أساسية عند الرومانسيين.

١١-تمييزالتجديد في الموضوعات والأغراض (اي التركيز على ألم الهجرة والفراق والحنين إلى الوطن).

١٢-التعرف على القضايا الفلسفية الكبيرة في الاعمال الادبية ، كالقلق والمصير والموت، مما يضفي على أعمالهم هذا الحس المأساوي العام .

١-٤. أهمية الدراسة:

عند التمعن ودراسة الاسلوبية ومرتكزاتها ومستوياتها في ديوان "نجوى الغروب" لميخائيل نعيمه اهمية واضحة تتجلى في النقاط التالية:

١-نحاول معرفة ما هي علاقة الدراسة الاسلوبية بالأدب والنقد؟ وما الفرق بينهما من ناحية الظروف المحيطة بالشاعر.

٢-نحاول معرفة ما هي جذور هذه الدراسة وتطبيقاتها حديثا وقديما من خلال الدراسات السابقة.

٣-نحول معرفة اهم القضايا المطروحة في مجموعة (نجوى الغروب)وعلى اربع مستويات (المستوى الصوتي ،والمستوى الصرفي ،والمستوى التركيبي، والمستوى الدلالي).

٤-ومحاولة معرفة ما هي المقاييس الأدبية والشعرية عند الشاعر ميخائيل نعيمه وما آراءه النقدية.

٥-نحاول معرفة كيف يرى ميخائيل نعيمه النقد الأدبي في مؤلفاته وخصوصا في مجموعة نجوى الغروب.

٦-محاولة معرفة ما هو الفرق بين الاسلوبية والاسلوب وما هي العلاقة بينهما؟ وما هن المرتكزات والمستويات للأسلوبية؟

٧-رصد التطور النقدي والتذوق الفني عند واحد من رواد النهضة الفكرية والأدبية العربية وهو ميخائيل نعيمه، ودراسة الأسباب والدوافع في هذا التطور، وكيف أثر ذلك في آرائه ورؤيته للأدب والحياة.

٨-كيف وظف ميخائيل نعيمه هذا التطور في مراحل حياته؟ وأثر ذلك في الأدب العربي المعاصر والقديم.

٩-محاولة معرفة ما هو الفرق بين الاسلوبية والبلاغة وما هي العلاقة بينهما وهل الاسلوبية امتداد للبلاغة القديمة؟

١٠-التعرف على مواطن الابداع للشاعر ميخائيل نعيمه والاطلاع على مؤلفاته لكونه من رواد شعراء المهجر وفيلسوفهم.

١-٥. دوافع الدراسة:

لقد دفعني إلى دراسة هذا الموضوع والبحث فيه عدة أمور:

١-دراسة رواد النهضة تعرفنا مراحل تطور الأدب وقيمه ونقده ووسائل ذلك كله.

٢-لا يمكن الحكم على أديب أو ناقد في مرحلة من حياته دون أخرى، بل الأفضل معرفة المراحل المختلفة في حياته ودوافعها ومجموعة(نجوى الغروب)هي احد هذه المراحل ولربما المحطة الاخيرة.

٣-تغير آراء ميخائيل نعيمه ورؤيته دفعتني لتتبع تطوره الفكري والنقدي والفني .

١-٦. تحديد مفاهيم الدراسة:

الدراسة الاسلوبية: الأسلوبية فرع من فروع اللغويات التطبيقية، وهو دراسة النصوص من جميع الأنواع أو اللغة المنطوقة وتفسيرها فيما يتعلق بالسمات الأسلوبية التي تميز النص على الصعيد اللغوي أو النغمي، إذ يكون الأسلوب هو التنوع اللغوي الخاص المُستخدم من قبل أفراد مختلفين و/ أو في مواقف أو أُطر مختلفة.

الاسلوب: الأسلوب الأدبي هو الطريقة التي يسلكها الأديب، للتعبير عما يجول في ذهنه من أفكار ومعان، وما يختلج في قلبه من مشاعر وأحاسيس.

أمّا تعريف علم البلاغة هو "الإتيان بالمعنى الجليل بوضوح وبعبارة فصيحة وصحيحة، تترك في النفس أثرًا مع مناسبة الكلام للمقام الذي يُقال فيه، وللأشخاص الذين يتلقون الكلام، والبلاغة من

الفنون التي تستند على الاستعداد الفطري والقدرة على تمييز الجمال، وتمييز الفروق الدقيقة بين مختلف الأساليب، وللمرانة والممارسة دورٌ في ذلك"[٩].

٢. الاطار النظري/ الاسلوبية :

٢-١. تعريف الأسلوبية في الأدب :

إنّ أبرز ما يُقال في تعريف الأسلوبية في الأدب أنها منهج يهدف إلى تحليل الخطاب الأدبي، والكشف عن أبرز معالمه ومميزاته الفنية والجمالية، إضافةً إلى أنّها تسعى إلى تخليص النص من سياقاته الخارجية وشروطه الإبداعية، أي أنّها سعت لتكون منهجًا بديلًا وعلميًّا منضبطًا، ومن الأمور المهمة التي يتعرف عليها الباحث عن تعريف الأسلوبية في الأدب أن الاسلوبية تركز على عملية الإبلاغ والإفهام، وبعدها تنتقل إلى أمر أساسي وجوهري وهو التأثير في المتلقي، وهذا التأثير يكون من خلال اهتمام الكاتب ببناء كلامه بناءً يلفت نظر المتلقي ويجذب انتباهه إلى ما يسعى اليه الاديب، وبذلك يمكن أن نقول إن الأسلوبية تعمل على دراسة الكلام على أنه نشاط ذاتي في استعمال اللغة.

وأشار جاكسون في تعريف الأسلوبية: "إنها البحث عما يتميز به الكلام الفني عن بقية مستويات الخطاب أوّلًا، وعن سائر الفنون الإنسانية ثانيًا" وهذا الكلام يعني أن من يريد أن يدرس النص الأدبي دراسة أسلوبية ووفق تعريف الأسلوبية في الأدب لا بدّ له من أن يقارن النتاج الأدبي مع غيره من النتاجات ليبين ميزاته وخصائصه"[١٠].

وهناك تعاريف كثيرة للأسلوبية لا نتطرق اليها ونكتفي بهذا التعريف وذلك لأنها جميعاً تصب في هذا التعريف لأنه اشتمل على كل النواحي التي تتضمنها الأسلوبية، وكذلك علاقتها بالأسلوب حيث انها تدرس إسلوب الشاعر وخصائصه وبماذا يتميز عن غيره من الشعراء وخاصة الشعراء المحدثين الذين جاءوا بالتجدد والحداثة في القرون المتأخر وعليه فالأسلوبية هي دراسة الاسلوب.

٢-٢. الأسلوبية وظاهرة الانزياح:

لا بدّ لمن يبحث في تعريف الأسلوبية في الأدب أن يقع على مصطلح مهم ومرتبط ارتباطًا وثيقًا بالأسلوبية وعلم الأسلوب وهو الانزياح، فقد اشتهر مفهومُ الانزياح وانتشر في الدراسات النقدية والأسلوبية، والسببُ في الاهتمام بمفهوم الانزياح يرجع بالأساس إلى البحث عن خصائص مميزة للغة الأدبية عمومًا، والشعرية خصوصًا.

وقد تبنَّى هذا المفهومَ مجموعة مِن الباحثين والنقاد، ومنهم (جون كوهن) حسب ما أشار له موسى سامح ربابعة والذي يرى: "أن الشرط الأساسي والضروري لحدوثِ الشِّعرية هو حصول الانزياح، باعتباره خرقًا للنظام اللُّغويِّ المعتاد"[١١].

وبناءً على ما سبق فإنّ الانزياح ظاهرة من ظواهر الأسلوبية، والتي تقوم على الخروج عن المألوف والمعتاد، وتجاوز السائد والمتعارف عليه والعادي، وهو في الوقت نفسه إضافةٌ جمالية يمارِسها المُبدِع لنقل تجرِبته الشعورية للمتلقي والتأثير فيه –وسبق أن ذُكر في تعريف الأسلوبية في الأدب مدى اهتمامها بالتأثير في المتلقي– ومِن ذلك لا يُعَد أيُّ خروج عن المألوف، وتجاوُز للسائد، وخرق للنظام انزياحًا ما لم يحقّق قيمةً جمالية وتعبيرية، ومع أن الانزياح مصطلح حديث ارتبط بالأسلوبية وبالشعرية الحديثة، إلا أن هذا المصطلح له جذور تعود إلى البلاغة اليونانية؛ إذ إنّ أرسطو كان يميز بين اللغة المعروفة الشائعة وبين اللغة الغريبة غير المألوفة ويرى أن الثانية –أي غير المألوفة– هي اللغة الأدبية

ولا تخلو البلاغة العربية القديمة من صورٍ للانزياح اهتمّ بها البلاغيون، ومع أنهم لم يكونوا على معرفة بهذا المصطلح ولم يتواضعوا على تسميته بالانزياح، إلا أنهم درسوا الاستعارة، والتقديم والتأخير والخروج عن المألوف وما إلى ذلك من المباحث البلاغية.

وأشار إلى ذلك بو طاهر بو سدر حيث قال: " ولا يمكن إغفال دور نقاد العصر الحديث واهتمامهم بظاهرة الانزياح وعلى رأسهم عبد السلام المسدي في كتابه (الأسلوب والأسلوبية) وصلاح فضل وتمّام حسان ومحمد العمري وغيرهم"[١٢]

الأسلوبية تهتم بدراسة النص الأدبي، وتعدّ منهجًا في دراسة الأدب ونقده وهي متأثرة ببعض العلوم الأخرى التي تدرس النص الأدبي؛ إذ إنّها تدرس خصائص الأسلوب والصور الشعرية والمجازات والإيقاع وما فيه من جناس وأصوات ولغة الشعر، فضلًا عن الغموض وتوظيف الأسطورة والحِكم والأمثال وبذلك تتصل اتصالا وثيقًا بمباحث البلاغة العربية القديمة، وتأثرت الأسلوبية في التطوّر النقدي بمراحله المختلفة، وكذلك بقضية سعي النقد لكي يصبح علمًا له ضوابطه المعرفيّة، ولذلك "فإنها تهتم بالأدب وقدرة الأديب على استخدام اللغة في التعبير عما يريد إيصاله للمتلقي، وهذا يظهر من خلال علاقة الأسلوبية بتحليل الخطاب"[١٣].

٢-٣. علاقة الأسلوبية وتحليل الخطاب بالبلاغة العربية :

في الحديث حول علاقة الأسلوبية وتحليل الخطاب بالبلاغة العربية يجدر بنا القول إنّ النقاد المحدثين ربطوا بين البلاغة والأسلوبية، ومن النقاد الذين أشاروا إلى العلاقة بينهما محمد عبد المطلب في كتابه " البلاغة والأسلوبية"، وفيه نظر المؤلف إلى التراث العربي والنظر الأسلوبي الحديث، ومن أهم آراء النقاد القدامى الذين أشار إليهم إبراهيم خليل وقال: "عبد القاهر الجرجاني ونظرية النظم، حازم القرطاجني الذي تحدثا عن الفرق بين النظم والأسلوب من جهة، والأسلوب والنوع الأدبي من جهة أخرى، ولم يقتصر في كتابه هذا على الحديث عن البلاغة العربية، إنما

تحدث عن الأسلوبية في العصر الحديث، من خلال الحديث عن العلاقة بين الأسلوبية وعلم اللسانيات واللغة، بالإضافة إلى ذكر بعض المصطلحات الحديثة مثل: الانزياح الأسلوبي والعدول الأسلوبي وغيرها" [١٤] .

وكذلك بين ذلك شكري الماضي برأيه: " وتتفق البلاغة مع الأسلوبية من حيث أنّها تدرس الكلمات والتراكيب والاستعارة والتشبيه وغيرها، فتعريف البلاغة مطابقة الكلام لمقتضى الحال، وهذا التشابك بين البلاغة والأسلوبية دعا فريقًا من الباحثين والنقاد يصفون الأسلوبية بالبلاغة الحديثة، ولكن هذا التشابك بينهما لا يمنع وجود فروق، وتتمثل هذه الفروق بالآتي: إن موضوع علم البلاغة هي معالجة الأسلوب التعبيري الذي تتيحه القواعد اللغوية بينما تهتم الأسلوبية بالكلام و الأداء معًا "[١٥] .

يغلب على علوم البلاغة المعالجة الجزئية للألفاظ والتراكيب، أما الأسلوبية فهي تتعامل مع النص – في الغالب– بصورة كلية تعتمد فيها على بنية النص ، ووضح ذلك يوسف أبو العدوس بقوله: "ترتبط علوم البلاغة بمنطق أرسطو، أما الأسلوبية فترتبط بعلم اللسانيات ويمكن للأسلوبية أن تبحث ظواهر الأسلوب بشكل تزامني تعاقبي، أما البلاغة فلا تقوم بذلك "[١٦].

وعدها شكري الماضي علما معيارياً بقوله : "وتُعدْ البلاغة علمًا معياريًّا بينما تعد الأسلوبية علمًا وصفيًّا. إن مجال الدراسة الأسلوبية أكثر اتساعًا من مجال البلاغة"[١٧]. ونستطيع أن نقول بأن البلاغة هي الاساس الذي نشأ منه علم الاسلوبية أي أن الاسلوبية هي علم البلاغة الحديث والاكثر تطورا ناتج من تلاقح الثقافات المختلفة وليس خاص بالعربية.

وأكد ذلك يوسف أبو العدوس حيث قال: " الأسلوبية وتحليل الخطاب في النقد العربي الحديث بين الأسلوبية وتحليل الخطاب علاقة وطيدة، إذ تتّصل الأسلوبية بالنقد الأدبي اتصالًا وثيقًا فكل منهما يهتم بالتفسير والتحليل، ولكن النقد الأدبي لا يتوقف على ما سبق ذكره وإنما يصدر حكمًا لتقييم العمل الأدبي"[١٨]. وإذا استخدم الناقد في نقده للأدب الأسلوبية فإنّه عليه أن يكون نقدا أسلوبيًّا، إذ يقوم باستقراء النصوص، وتصنيف الظواهر الأسلوبية فيها، بحيث ينتقل من الاهتمام اللغوي بالأساليب إلى الظواهر الفنية، فهو يهتم بالأختيارات والانحرافات اللغوية التي تعني استخدام اللغة بأسلوب خاصّ، وبهذا فإنه يجمع بين الاهتمام اللغوي المتمثل بالمستويات اللغوية، وهي:

١–المستوى الصوتي ٢– المستوى الصرفي ٣– المستوى النحوي ٤–المستوى الدلالي

كما بينه شكري بقوله: "وبين الاهتمام بالهدف الجمالي للعمل الأدبي بصورة كلية"[١٩].

وأيده على ذلك منذر عياشي بقوله: "وإن للأسلوبية موقفًا من الخطاب بشكل عام والخطاب الأدبي بشكل خاصّ ، إذ إنّها تحلّل الخطاب معتمدة على لغته، ويتجلّى هذا الموقف في عمل اللغة نفسه؛ ذلك لأن اللغة نشاط، وكل نشاط لغوي يقوم على أساسين هما التزام القواعد اللغوية، وتحقيق فكرة التواصل اللغوي التي تقوم على ثلاثة عناصر أساسية، وهي: المرسل، والرسالة، والمرسل إليه"[٢٠]

٢-٤. الأسلوبية واللغة:

تعرف اللغة بأنها مؤسسة اجتماعية تدرس تزامنيا، كما نادي بذلك دي سوسير في محاضراته، وهي مؤسسة اجتماعية لأنها تبحث في لغة جماعة ما، لها خصائصها المختلفة عن جماعة أخرى، في الزمان والمكان ، ويقف البحث اللغوي الحديث عن اللغة في شموليتها، أي في تداولها بين فئة اجتماعية معينة، ليضع لها قواعد صارمة لا يجب الخروج عنها أو تجاوزها، دون تطرفه اللغة الفرد من خلال هذه الجماعة، فهذا الأخير في إبداعاته يقوم بتشويه اللغة، بحملها من المألوف إلى المألوف، ولن يكون له ذلك إلا بخرفه لهذه القواعد خرقا فنيا جمالية نابعة من اللغة ذاتها، وهذا ما دأبت على مدار سنه الأسلوبية بشتى اتجاهاتها، حيث تبقى أقل شمولية من البحث اللغوية الصرفة، مادامت تجنح إلى الانتهاكات الفردية للغة ومحاولة تعليل ذلك من مستويات ثلاثة: الكاتب، النص والقارئ، كل حسب دوره في عملية التلقي ووظيفته التواصلية. رصدا للقيم التربوية والفنية، وبذلك افدتنا رجاء عيده حيث بينت بأن يتخذ "الدرس اللغوي مساره تجاه الأصوات المفردات – التركيبات وما يتصل بذلك، مجددا هدفه نحو دراسة تلك العناصر، وما يتميز به من خواص معينة، بينما تجعل الأسلوبية وجهتها دراسة العلاقات بين تلك العناصر السابقة، ودرجة تمازجها ومدى علاقاتها ومسافة توزعها، ثم يكون ذلك لهدف عالي، وهو استشفاف القيم الفنية والجمالية من خلال ذلك التوجه الخاص للظاهرة اللغوية"[٢١]، وتفردها عن ظواهر لغوية أخرى في إبداعات فنية لكتاب آخرين، وكما ذكرنا سلفا، يمكننا أن نبقي على مجال البحوث اللغوية في مدارستها للألفاظ والتراكيب، صوتيا، معجميا، نحويا، صرفيا، لتأتي البحوث الأسلوبية لرصد العلاقات الكامنة وراء النسيج اللغوي، والعلل الباعثة له من خلال اختلافه عن نسيج لغوي آخر، سعيا وراء كشف الفنية والجمالية في الظاهرة اللغوية، ذات النمط الخاص ضمن الإبداعات الفنية المختلفة شعرية كانت أو سردية.

٢-٥. الأسلوبية واللسانيات

بدأت الدراسات اللغوية تأخذ الصبغة العلمية الوصفية بعيدا عن المعيارية الحكمية، ومع مجيء لسانيات دي سوسير في مطلع القرن العشرين، ومناداتها بدراسة اللغة تزامنية، دراسة علمية

وصفية، تقتضي من غاياتها الاحتكام إلى المعايير واصدار الأحكام القطعية، أضاف إلى ذلك إقصاء الدراسة التعاقبية التاريخية للغة، وعلى هذا النهج، ومن هذا الرحم اللساني المحض نهلت الدراسة طريقة تعاملها مع اللغة من خلال النصوص وما يحيط بها، وأشار إلى ذلك عبد السلام المسدي بقوله: " فإذا كانت لسانيات دي سوسير قد أنجبت أسلوبية بآلي، فإن هذه اللسانيات نفسها قد ولدت البنيوية التي احتكت بالنقد الأدبي فأخصبا معا شعرية جاكسون، وإنشائية" تودوروف، و "أسلوبية ريفاتير ولتن اعتمدت كل هذه المدارس على رصيد لساني من المعارف، فإن الأسلوبية معها قد تبوأت منزلة المعرفة المختصة بذاتها أصولا ومناهج"[٢٢].

ما دامت – في رأينا – أخصب المناهج وأقربها إلى الدراسات اللغوية الحديثة المعتمدة الوصف العلمي منهجا.

أخذت الأسلوبية من اللسانيات الصفة العلمية الوصفية في الدراسة اللغة، غير أنها درست الخطاب ككل، وما يتركه هذا الخطاب من أثر في نفس المتلقي، في حين نجد أن اللسانيات قد اتجهت إلى دراسة الجملة بالتنظير واستنباط القواعد التي تستقيم بها، والقوانين التي من خلالها تكتسب طابع العلمية.

زودت اللسانيات المنهج الأسلوبي بطابع العلمية الوصفية في دراسة النصوص من خلال لغتها، وبذلك جعلت منه منهجا علميا وصفيا ينأي عن الدراسة المعيارية الحكمية، والتي وقعت فيها البلاغة القديمة مما ولد عقمها وجمودها.

٢-٦. البلاغة والأسلوبية:

أهتمت البلاغة بدراسة الخطاب دراسة جزئية تقوم على المعيارية واستصدار الأحكام التقييمية، متبعة في ذلك مبدأي التخطئة والتصويب، بناء على تفضيلها للشكل على المضمون مما جعلها في النهاية تصاب بالعلم، في استنطاق النصوص إلى حد ما. ومع ظهور لسانيات دي سوسير في مطلع القرن العشرين، ودعوته إلى الدراسة العلمية الوصفية التزامنية للغة، ظهرت على أنقاضها الأسلوبية كمنهج بديل، مادامت هذه الأخيرة "كعلم جديد نسبية، حاولت، تجنب المزالق التي وقعت فيها البلاغة القديمة من حيث إغراقها في الشكلية ، و من حيث اقتصارها على الدراسة الجزئية بتناول اللفظة المنفردة، ثم الصعود إلى الجملة الواحدة أو ما هو في حكم الحملة الواحدة، وهذه الدراسة البلاغية كانت يوما ما أداة النقد في تقييم الأعمال الأدبية"[٢٣]،حين كانت الدراسية المعيارية المعتمدة استصدار الأحكام، والحرص على التقيد بالتوصيات المسطرة سلفا، منهجا يعول عليه كثيرا في تركيب الأثار الأدبية ، وتستمد الأسلوبية علاقتها بالدرس اللساني الحديث بوصفها منهجا وصفية علميا، تنفي عن نفسها المعيارية، وإرسال الأحكام التقييمية،

بالقبول، أو بالرفض، ينضاف إلى ذلك، أنها لا تسعى إلى غاية تعليمية البتة، ناهيك عن حرصها الشديد على تعليل الظواهر الإبداعية وبعد أن تقرر وجودها ههنا جاز لنا أن نقر بأحقية الدراسات الأسلوبية في مقاربتها النصوص الإبداعية، بشيء من العلمية الوصفية، على النقيض مما تعاملت به البلاغة.

٢-٧. الأسلوبية والنقد الأدبي:

مع ظهور البنيوية في القرن العشرين، بتأثير من لسانيات دي سوسير، ودعوتها إلى دراسة النص من الداخل وإقصائها لجميع السياقات الخارجة عن النص، راحت جل المناهج النقدية المعاصرة تحذو حذوها في قراءتها النصوص الأدبية.

نجد الأسلوبية من المقاربات التي اقتصرت في درسها للنص الأدبي على جانبه اللغوي، وأشارت إلى ذلك رجاء عيده بقولها: "ومن هنا فإن الج انب اللغوي هو مجال الباحث الأسلوبي، أما ما يتصل بالأثر الجمالي، أو تحليل عمل الشاعر، أو الروائي، أو المسرحي وجدانية، وجماليا وموقفا أو سواه فكل ذلك يكون مهمة الناقد الأدبي بعد ذلك"[٢٤] بصفة أكثر شمولية، وذلك ما يطلع به النقد بشتى اتجاهاته، وتعد الأسلوبية اتجاها من اتجاهات النقد الأدبي، إن لم نقل جزءا منه، وإن كنا نجد أن كل من الباحث الأسلوبي، والناقد الأدبي يقوم بالممارسة لفعل القراءة كل حسب ما توفرت له من رؤية و ادوات إجرائي، حينها لا نجد فرقا أو احتواء أحدهما للآخر، مادام كل منها يحاول أن يقارب النص الإبداعي بأدوائه الإجرائية، غير أن الناقد الأدبي يصبح أكثر منهجية عندما يستوعب ويلتزم بأحد المناهج، يستقي منه أدواته، ليقارب النصوص الأدبية ، فالنقد الأدبي لن يوفق في عمله مالم يستعن بمنهج نقدي من المناهج النقدية المعروفة سواء أكانت سياقية منها أم نسقية، كل بحسب أدواته الإجرائية، وطرائقه ومقولاته في استنطاق النصوص الأدبية، وفهم العملية الإبداعية من ناص ونص ومتلق.

٢-٨. الأسلوبية والنص الأدبي:

تركز الأسلوبية – بوصفها منهجا نسقية يقصي من طريقه كل السباقات الخارجة عن النص – على مقاربة لغة النص، ولسلوب الكاتب فيه انطلاقا من إمكاناته اللغوية المتاحة، ومن ثم فهي ترتكز فرامتها للنص على مفهوم الأسلوب كمجموعة من الخيارات يقوم بها الكاتب في نصه على مستويات اللغة المختلفة، اللفظية منها والنحوية بشكل رئيسي ثم الصوتية، وما تفرزه هذه الخيارات الأسلوبية من وظائف ومعان ومدلولات أسلوبية ناشئة عن علاقات متشابهة، ومترابطة أو متنافرة ، وأحيانا معقدة بين مستويات اللغة المذكورة ، بحسب الموقف الذي ساهم في إنتاج النص الادبي شعراً كان أو نثراً .

يعتمد المنهج الأسلوبي اللغة الحاملة للنص قصد سبل أغوارها، وكشف مكنوناتها، من خلال الألفاظ، والتراكيب سواء من جانبها النحوي، أو الصوتي، أو الدلالي، سعيا إلى الوقوف عند اللغة الأدبية المميزة للنص عن سواه من النصوص الأخرى، ووضح لنا ذلك محمد عبد المطلب قائلاً: لأن "التناول الأسلوبي الذي ينصب على اللغة الأدبية لأنها تمثل التنوع الفردي المتميز في الأداء بما فيه من وعي واختيار، وبما فيه من انحراف عن المستوى العادي المألوف، بخلاف اللغة العادية التي تتميز بالتلقائية والتي يتبادلها الأفراد بشكل دائم وغير متميز "[٢٥]، وذلك ما يميز بين هذا الأسلوب من غيره في خصوصيته الإبداعية والأسلوب كأداة يومية تستعمل للتواصل والأسلوبية باعتبارها منهجا نقديا ينصب اهتمامها على اللغة الأدبية من خلال انحرافاتها الإبداعية عن النمطية ضمن اللغة الإبداعية العادية.

تبقى القراءة الأسلوبية ذلك المنهج النسقي الذي يجعل لغة النص وسيلة وغاية لفهم الإبداع والوقوف على درجة الأدبية فيه، من خلال الهوامش التي تحققها اللغة الإبداعية إذ تسمو بالنص إلى مصاف الأعمال الفنية الجذابة، انطلاقا من مدى اختيار الألفاظ وتراصها وعلاقة بعضها ببعض وتناسقها، ضمن تركيب نحوي وصوتي وصرفي ودلالي، وبين ذلك صلاح فضل بقوله: نجد أن "الأسلوبية تعود بالضرورة إلى خواص النسيج اللغوي، وتنبثق منه، فإن البحث عن بعض هذه الخواص ينبغي أن يتركز في الوحدات المكونة للنص وكيفية بروزها وعلاقتها بعضها ببعض "[٢٦]، تبقى الأسلوبية مناهج نقدية تعمل من أجل الكشف عن أسرار اللغة الأدبية في النص الإبداعي، من خلال وحداته المكونة منها وانطلاقا من اللغة كونها وسيلة وغاية، كوسيلة للوصول إلى استنطاق النص، وغاية سعيها وراء الوقوف عند درجة الأدبية في النص الأدبي. اذن الأسلوبية تهتم بدراسة النص الأدبي، وتعدّ منهجًا في دراسة الأدب ونقده وهي متأثرة ببعض العلوم الأخرى التي تدرس النص الأدبي، إذ إنّها تدرس خصائص الأسلوب والصور الشعرية والمجازات والإيقاع وما فيه من جناس وأصوات ولغة الشعر، فضلًا عن الغموض وتوظيف الأسطورة والحِكم والأمثال وبذلك تتصل اتصالًا وثيقًا بمباحث البلاغة العربية القديمة، وتأثرت الأسلوبية في التطوّر النقدي بمراحله المختلفة، وكذلك بقضية سعي النقد لكي يصبح علمًا له ضوابطه المعرفيّة .

لذلك فإنها تهتم بالأدب وقدرة الأديب على استخدام اللغة في التعبير عما يريد إيصاله للمتلقي، وهذا يظهر من خلال علاقة الأسلوبية بتحليل الخطاب.

٢-٩. محددات الأسلوب في الأسلوبية:

لقد دأب النقاد الأسلوبيين المعاصرون على رصد أساليب الكتاب وتفردهم واختلافهم، الواحد عن الآخر، من خلال المقولات الثلاثة(الاختيار – التركيب – الانزياح).

محاذير الانزياح:

البحث في الحركات الانزياحية داخل النص الأدبي عمل قد يوقع الباحث في أخطاء تطبيقية، ولهذا نجد كثيرا من النقاد قد دققوا في تلك المحاذير وضبطوها، في حين أوجزها الباحث يوسف أبو العدوس في التقاط التالية :

١.لا يمكن تحديد نقطة ينطلق منها الانزياح أو يتوقف عندها.

٢. الأخطاء التطبيقية أو الكتابية لا يمكن أن تكون انحرافا ذات بعد جمالي.

٣.إن التركيز على الانزياح قد يهمل بقية الص، فيبتعد الناقد عن النظرة الشمولية للخطاب.

٤. إذا اعتبرنا الأسلوب انزياحا فهذا يعني أن النصوص التي تقل فيها الانزياحات ليست أساليب وهذا باطل من أساسه.

٥. ليس كل انزياح يصنع الأسلوب وكل مفاجأة تنتج أسلوبا .

٦.. لا ينبغي الاعتماد على الانزياح باعتباره أداة تأسيسية لنظرية الأسلوب، بل تظل باقية في إطارها الأداتي كآلية أسلوبية،كما بين يوسف أبو العدوس قوله: يقول باروكو " من الآن فصاعدا إن بقية الأسلوب ليست سوى نتيجة انزياح ما، ادعاء باطل "[٢٧].

وفي النهاية يمكن أن نعد الانزياح بمثابة اختيار من الدرجة الأولى، فكل انزياح هو اختيار أسلوبي، ولكن قد لا يكون كل اختيار حركة انزياحيه مقصديه .

٢-١٠. اتجاهات الأسلوبية:

يمكن الحديث عن مجموعة من الاتجاهات الأسلوبية التي يمكن حصرها في ما يلي:

الاتجاه الأول: الأسلوبية المثالية ،من الملاحظ هنا ترى الأسلوبية المثالية أن الأسلوب نتاج فكر فردي، يعكس شخصية الكاتب أو المؤلف، ويستجلي إرادته ومزاجه وثقافته وعوالمه النفسية والاجتماعية، وهذا يشبه ما قالت به الوضعية العقلية أو المثالية الفلسفية. ويمثل هذا التصور كل من فاندت (Wendt)، وهيجو شوشاردت (Hugo Ernst Mario Schuchardt)، وكارل فوسلر (Karl vossler)، وبنديتو كروتشه(Benedetto Croce)... ويتم التركيز في هذا التصور على أن العقل أو الذهن هو المصدر الحقيقي للإبداع الأدبي.

ومن هنا، فإن الأسلوب هو أسس الانسجام والاتساق المتحققين في النص الإبداعي، ومن ثم، يعبر عن شخصية المبدع وفردانيته، ومن ثم، فالأسلوب هو صورة الروح.

الأتجاه الثاني: الأسلوبية التعبيرية :"تعد أسلوبية شارل بالي (Charles Bally أولى أسلوبية بلاغية ظهرت بالغرب سنة ١٩٠٠م. وليست منهجية بالي في الأسلوبية معيارية كالبلاغة القديمة، بل هي بمثابة منهجية وصفية، لا تتم لا بالأدب، ولا بالكتاب المبدعين، بل تركز بصفة عامة على أسلوبية الكلام، دون التقيد بالمؤلفات الأدبية"[٢٨]،ومن ثم، ينطلق بالي من فكرة محورية ألا وهي: أن اللغة وسيلة للتعبير عن الأفكار والعواطف، لذا، فالأسلوبية عنده هي التي تتم بالتعبير عن العواطف والمشاعر والانفعالات، ويعني هذا أن أسلوبيته تعبيرية وانفعالية وإتجاه الأسلوبية التعبيرية من الاتجاهات المهمة التي تمتاز بأنها تمثل شخصية الكاتب وذلك لأن كل كاتب له بصمة خاصة تميزه عن غيره وبهذا تتجلى لنا شخصيات متعددة بتعدد الاساليب التعبيرية ،وعندما ندقق في بطون الكتب هناك طعم خاص لكل كاتب بواسطة العبارة المستخدمة من قبله والتي تختلف عن غيره من الكتب .

وأضافه إلى ذلك، أن أسلوبية شارل بالي لا تهتم بالملفوظ أو المقول، بقدر ما تهتم في البداية بعملية التلفظ أو التعبير، "هذا، ويميز بالي بين نوعين من العلاقات اللفظية ، نوع يسميه بالآثار الطبيعية، ويسمي الثاني بآثار الإيحاء، ترتبط الآثار الأولى برصد مشاعر المتكلم. وترتبط الآثار الثانية بسياقه اللساني. ويمكن رصد هذه الآثار جميعها عبر آليات المعجم من ناحية، وآليات التركيب من ناحية أخرى ، ويترتب عن هذا وجود أشكال متشابهة على مستوى الفكر، مع وجود حمولات انفعالية ذاتية مختلفة على المستوى الوحداني والعاطفي"[٢٩].

هذا، ويهتم بالي بأسلوبية اللغة. في حين، يعتني بوفون وجورج مونان بأسلوبية الأدب. بمعنى أن بالي منشغل بالمظهر اللغوي للأسلوب خارج الأدب، وبالمظهر العاطفي الذي يشكل السمة الحقيقية لهذا الأسلوب ، وفي السياق نفسه، يمكن الحديث عن أسلوبية (ماروزو) و"كر وصيه "[٣٠] التي تتبنى بشكل منهجي على وصف الأصوات والفونيمات، وتحليل وحدات الكلام، واستكشاف المعطيات التركيبية والمعجمية داخل النصوص والمؤلفات الكلاسيكية.

الأتجاه الثالث: الأسلوبية اللسانية:يُعدْ فرديناند دوسوسير (Ferdinand de Saussure)المؤسس الحقيقي للأسلوبية اللسانية. كما يتجلى ذلك واضحا في كتابه:(محاضرات في اللسانيات العامة)، حيث بلور مجموعة من المستويات اللسانية لها علاقة بالأسلوب، كالمستوى الصوتي، والمستوى الصرفي، والمستوى الدلالي، والمستوى التركيبي. وقد تبنى دي سوسير دراسة اللغة بدل الكلام؛ لأن الكلام فعل حر فردي منعزل، من الصعب دراسته، وتجريده، وتصنيفه. على عكس اللغة، فهي ظاهرة اجتماعية وثقافية تتسم بالثبات، ويمكن رصدها بشكل لائق صوتيا وصرفيا ودلاليا وتركيبيا، علاوة على ذلك، فقد ناقش دو سوسير قضية الدال والمدلول في

علاقتهما بالمرجع، وقد دافع أيضا عن دراسة اللغة سانكرونيا بدل دراستها دياكرونيا وتاريخيا. واهتم أيضا بالعلاقات الاستبدالي والتركيبية في دراسة اللغة، وميز بين الأسلوب التقريري الحرفي والأسلوب المجازي باللسانيات، وتستعير منها مفاهيمها التطبيقية، وتقتبس منها تصوراتها النظرية...ويعني هذا كله أن الأسلوبية الغربية بصفة عامة، والأسلوبية الفرنسية بصفة خاصة، قد استفادت كثيرا من آراء فرديناند دوسوسير. وفي هذا السياق نفسه، يمكن استحضار رولان بارت الذي تحدث بدوره عن مجموعة من المفاهيم اللسانية التي أصبحت مقولات أسلوبية، كالدال والمدلول، واللغة والكلام، والتقرير والإيحاء، والتركيب والاختيار... كما يبدو ذلك جليا في كتابه (عناصر السيميولوجيا)

الاتجاه الرابع: الأسلوبية الجديدة:

يُعدْ ليو سبيتزر (Leo Spitzer) من رواد الأسلوبية المعاصرة، فقد اهتم في البداية بربط النص في مختلف تجلياته الأسلوبية بنفسية المبدع أو الكاتب، متشبثا بمقولة بوفون مرة أخرى الأسلوب هو الكاتب نفسه) ، إلا أن ليو سبيتزر كان يعني برؤية الكاتب إلى العالم[٣١].

أكثر من اهتمامه بتفاصيل سيرته الذاتية، واستقصاء جزئيات حياته الفردية والبيوغرافية. وفي المرحلة الثانية، تخلى ليو سبيتزر عن فكرة الكاتب الخارجي الذي يحيل عليه النص أسلوبيا ليهتم بالإجراءات الأسلوبية، ويعني بأنظمتها البنيوية الحاضرة في النص. وقد تحدث ليو سبيتزر عن الأثر الأسلوبي الذي يعد عنده مفهوما اصطلاحيا واسعا، ويشمل الفكر والعاطفة معا. وما يميز الأثر الأسلوبي عنده هو تأثيره على القارئ أو المتلقي من خلال فرادة الأسلوب، أو انزياحه، أو غموضه وإبهامه، أو عدم استساغته ضمن سياق إبداعي ما، أو بروزه بشدة. وما يميز سبيتزر أيضا أنه اهتم بدراسة المؤلفات في ضوء أسلوبية معاصرة، ولم يهتم باللغة في عموميتها.

ركز كذلك على خصوصية اللغة، وفرادة الأسلوب، وتميزه الخاص... ومن ثم، فشخصية الكاتب هي التي تضفي على العمل الأدبي اتساقه وانسجامه ، كما أن خصوصية الأثر تتجلى في الانزياح عن المعيار أو المألوف.

الأتجاه الخامس: الأسلوبية البنيوية:

ظهرت الأسلوبية البنيوية في سنوات الستين من القرن العشرين، مع أعمال كل من: رومان جاكبسون، وتودوروف، وكلود بريمون، ورولان بارت، وجيرار جنيت، وجماعة مو، وجون كوهن، وجوليا كريستيفا، وكريماص، وجوزيف كورتيس، وميشيل ريفاتير (M.Rifaterre) الذي كتب مجموعة من المقالات النقدية والأدبية. وقد توجت هذه الأبحاث كلها بكتاب في السبعينيات من القرن نفسه تحت عنوان: "أبحاث حول الأسلوبية البنيوية"[٣٢] ، ومن ثم، فقد اهتم ريفاتير بلسانية

الأسلوب، وتفكيك الشفرة التواصلية في إطار علاقة المرسل بالمرسل إليه. ومن ثم، فقد ركز على آثار الأسلوب في علاقتها بالمتلقي ذهنيا ووجدانيا ، كما ربط الأسلوبية باستكشاف التعارضات الضدية، وتبيان الاختلافات البنيوية التي يتكئ عليها أسلوب النص علاوة على هذا، فقد اهتم بالانزياح في تعارضه مع القاعدة والمعيار، واعتنى أيضا بدراسة الكلمات في تموقعها السياقي بمعنى أنه كان يدرس الأساليب بنيويا وسياقيا وبعد ذلك، انتقل ميشيل ريفاتير إلى سيميوطيقا الشعر وإنتاج النص ، مركزا بشكل خاص على القارئ النموذجي في استكشاف الواقعة الأسلوبية فهما وتفسيرا وتأويلا.

الأتجاه السادس: الأسلوبية الإحصائية:

"يعد بيير غيرو (Pierre Guiraud من رواد الأسلوبية الإحصائية"[٣٣] دون أن ننسى شارل مولر (Ch.Muller) في كتابه "المعجمية الإحصائية: مبادئ ومناهج"[٣٤]. وقد اهتم بيير غيرو خصوصا باللغة المعجمية[٣٥] ، موظفا المقاربة الإحصائية في استكشافها. أي: لقد ساهم غيرو في تأسيس موضوعاتية إحصائية، برصد بنيات المعجم الأسلوبي لدى مجموعة من المبدعين، مثل: فاليري، وأبولينير، وكورناي...مع تتبع المعجم إحصائيا في المؤلفات الأدبية، باستقراء الحقلين: الدلالي والمعجمي. ومن ثم، فقد اهتم بالكلمات – الموضوعات (التيمات التي تميز كاتبا أو مبدعا ما، مستثمرا آليات الإحصاء، كالتكرار، والتردد، والتواتر، والضبط، والعزل، والجرد، والتصنيف...أي: "كان يهتم بكل ما يتعلق بأسلوبية المؤلف وقدرته التعبيرية الخاصة والتي تميزه عن غيره بطريقة احصائية ، ومن هذا يأتي اللون او النكهة الشعرية أو الادبية، ويشكل هويته، ويبين فرادته، ويؤكد تميزه الإبداعي"[٣٦].

وعلى العموم، فلقد انصب بيير غيرو على دراسة المعجم في المؤلفات الأدبية المتميزة بتوظيف الإحصاء، واستلهام المقاربة التاريخية التطورية للكلمات (ETHMOLOGIE). ويتضح ذلك جليا في كتابه (اللسانيات الإحصائية: المناهج والمشاكل)، وفي كتابه الآخر "البنيات الاشتقاقية للمعجم الفرنسي"[٣٧] الذي يتتبع فيه الباحث تاريخ الكلمات الفرنسية.

الأتجاه السابع: الأسلوبية البوليفونية :

ارتبطت الأسلوبية البوليفونية بميخائيل باختين (M.Bakhtine)، وتعني بالتمييز بين الرواية المنولوجية والرواية البوليفونية . وإذا كانت الرواية المنولوجية تتميز بالصوت الواحد، والمنظور السردي الواحد، وهيمنة الرؤية الإيديولوجية الواحدة من بداية الرواية حتى النهاية، مع طغيان السرد، فإن الرواية البوليفونية تتميز بتعدد الأصوات، وتعدد اللغات والأساليب والرؤى

الإيديولوجية، وكثرة الشخصيات، وتعدد الرواة والمنظورات السردية ... وسنفرد لهذه الأسلوبية فصلاً خاصا ما لأهميتها النظرية والتطبيقية.

ويؤكد باختين على طبيعة الكلام الاجتماعية ، اذ بالرّغم من وصفه إنجازا فردياً لا يفتأ باختين يذكر بأن الكلمة هي الحلبة التي تتواجه فيها كلّ النغمات الاجتماعية المتعارضة ، لأنّه يرى بأن الكلام محرك التحولات اللّسانية لا ينفكّ يرتبط بشروط التواصل المقترنة بالبنيات الاجتماعية ضمن اطار عام يتغذّى من تصوّر حواريّ يغدو معه اللسان (في صورة النص والخطاب) مكتسبا بجلباب الحواريّة التي تعني بحسب باختين كافّة أشكال حضور الآخر داخل خطاب الأنا هو ما لا يأتي بين وعيين وعي آخر ، وعي مُستلهم ووعي مستلهَم ، إذن تقوم المقاربة عبر اللّسانيّة على تصورٍ يفترض اطار اجتماعي لعملية التواصل اللفظية ، وذلك أنّ "الولادة الحقيقي للسان يمكن في الحدث الاجتماعيّ الذي يحين في التبادل اللفظي ، ويجد نفسه محققاً في عدّة ملفوظات "[٣٨]وهو ما يجعل من مسألة فهم الملفوظ (الكلام) مرهونة بفهم بنيته اللّسانيّة مع ضرورة ربطها ببنية تشكُّله عبر اللّسانيّة.

٢-١١. ما هي العلاقة بين علم البلاغة والدراسة الأسلوبية للنصوص الأدبية:

ثمة ترابط وثيق بين المقاربة الأسلوبية للعمل الأدبي وبين علم البلاغة، فالبلاغة تُميّز أسلوب كاتب عن آخر، ولذلك لا بد من دراسة أسلوبية على المستوى البلاغي كي تتضح الرؤيا للقارئ من جميع الجهات وعلى كافة المستويات، وإنّ هذا الترابط بين علم الأسلوب والبلاغة يعود إلى أن البلاغة في مضمونها فيها طابع التعقيد والترابط الموجود في الأسلوبية، وبدورها تقوم الأسلوبية بتزويد علم البلاغة بالنتائج التي تصل إليها من قراءة النصوص، وذلك بعد استخلاص التحليلات النصية وقراءة ما وراء السطور وأشار إلى ذلك صلاح فضل بقوله: " وإنّ التحليل الأسلوبي الذي يعتمد على أشكال المجاز وأنساق الصور الفنية وطريقة تكوين البنية التخيلية في النص بأكمله من أهم وجوه الدراسة الأسلوبية، وذلك لما في هذه الدراسة من تخطٍ للخصائص الجزئية للعمل الأدبي، والنظر إليه بشمولية توضح خصائصه المميزة له عن غيره من الأعمال الأدبية على سبيل المثال يمكن النظر إلى نص جبران خليل جبران في كتاب دمعة وابتسامة، وهو نص بعنوان بيت السعادة، فيلاحظ القارئ أنه من العنوان لجأ للمجاز، فاستعمل الاستعارة التجسيمية والتي يربط فيها بين أمر مادي وآخر مجرد، فجعل للسعادة بيتًا، وبقراءة كاملة للنص يتبين أنّ ما يريده هو أن الفقراء يظنون أن السعادة بالمال والماديات، بينما الحقيقة خلاف ذلك، واختياره للعنوان المجازي توافق مع دلالة النص"[٣٩]، إنّ الدراسة الأسلوبية على المستوى البلاغي

تُساعد في الوصول إلى استنتاجات وترابط بين مفردات النص، وتجعل القارئ يتعمق فيما وراء السطور ليكتشف ما يريده كاتب النص..

٢-١٢. حياة الشاعر:

شعراء المهجر:

أشار قره علي إلى الشاعر ميخائيل نعيمه وقال :إنه "يُطلق اسم شعراء المهجر عادةً على جميع الأدباء والشعراء العرب الذين هاجروا إلى خارج البلاد العربية وكتبوا أشعارهم في تلك البلاد وخصوصًا في الأمريكيتين، من منتصف القرن التاسع عشر إلى منتصف القرن العشرين، ومعظم هؤلاء الشعراء من بلاد الشام وتحديدًا الذين هاجروا من لبنان في تلك الفترة، وقد أقاموا وعاشوا في المهجر هناك وأسسوا العديد من الروابط والنوادي الأدبية التي جمعت فيما بينهم كالرابطة القلمية، ومن أهم شعراء المهجر: جبران خليل جبران، إيليا أبو ماضي، نسيب عريضة وغيرهم، وسيتم إلقاء الضوء على واحد من أهم شعراء المهجر في هذا المقال وهو الأديب ميخائيل نعيمه "[٤٠]، عندما نراجع النور والديجور نلاحظ إن ميخايل نعيمه هو: " أحد أشهر أدباء وشعراء المهجر في القرن العشرين، هو الشاعر والأديب اللبناني ميخائيل نعيمه ، ولدَ في جبل صنين في لبنان عام ١٨٨٩م، ودخل مدرسة الجمعية الفلسطينية في بلدة بسكنتا وأكمل دراسته الجامعية في أوكرانيا لخمس سنوات تقريبًا، بعد ذلك هاجر إلى الولايات المتحدة الأمريكية ليتابع فيها دراسته، فاستقرَّ فيها لأكثر من عشرين عامًا واستطاع الحصول على الجنسية الأمريكية، وكان أحد أعضاء الرابطة القلمية التي أسسها جبران خليل جبران في نيويورك عام ١٩٢٠م وكان نعيمة نائبًا لجبران فيها"[٤١].

نشأته:

أنهى ميخائيل نعيمه مرحلةَ المدرسة في المنطقة التي ولدَ فيها في مدرسة الجمعية الفلسطينية، ثُم أكمل دراسته الجامعيّة في مدينة بولتافيا في أوكرانيا وذلك بينَ عامي ١٩٠٥ و ١٩١١؛ حيثُ اطّلعَ في هذه الفترة على اللغة الروسية وأصبحَ متعمقاً في الأدب الروسي، ومن ثُمَ ألحقها بدراسته للحقوق في الولايات المتحدة الأمريكية؛ حيثُ حصلَ على الجنسية الأمريكية وانضمَّ خلال إقامته إلى الرابطة القلميّة التي أسسها مجموعة من الأدباء العرب الذين عاشوا في الخارج. عاش ميخائيل نعيمة حياةً طويلةً امتدّت لمئة عام، قضى أغلبها في قرية الشخروب الجبلية والتي تتمتّع بطبيعة ساحرة ومناظر خلابة، والتي تقع قريباً من البلدة التي ولدَ فيها بلدة بسكنتا، حيثُ أحبّ العزلة والتأمّل، ووجدَ في هذه القرية ما يبحث عنه، فكان ينعزل بقرب الشلال ليفكّر

في مؤلّفاته وكتاباته وطبيعة الانسجام بينَ الإنسان والطبيعة والله؛ حيثُ لُقبَ لاحقاً بلقب ناسك الشخروب.

ونجد في النور والديجور: "عاد نعيمه إلى لبنان في عام ١٩٣٢م ليقضي ما تبقى من حياته في قرية الشخروب وهي قرية تقع قرب بلدة بسكنتا، فقد كانت القرية ذات طبيعة ساحرة ومناظر خلابة تأسر القلوب والعقول، كان يميل إلى العزلة فيها ويذهب إلى واحد من الشلالات القريبة من القرية التي عاش فيها، فكان يكثرُ من التأمل والتفكير واستغلَّ تلك الفترة في الكتابة والتأملات الفلسفية التي انتهجها في حياته حول الإنسان والطبيعة وحول الله تعالى، وقد لقِّب في تلك الفترة بناسك الشخروب ، توفي في لبنان عام ١٩٨٨م بعد أن عاش ما يقارب مئة عام "[٤٢].

تجربته:

ولو رجعنا إلى كتاب السبعون نلاحظ إن: " تجربة ميخائيل نعيمة الأدبية يعدُّ الأديب ميخائيل نعيمة أحد روَّاد الفكر والثقافة في النهضة العربية، فقد ساعد على اليقظة والتجديد في الأدب العربي في النصف الأول من القرن العشرين، وأخذت مؤلفاته حيِّزًا كبيرًا في المكتبة العربية، وقد جميع بين كتابة القصة والرواية والشعر والمسرح والنقد والمقالات وغيرها، بدأ تجربته الأدبية الطويلة بأول مجموعة قصصية له في عام ١٩١٤م عندما كان يتابع دراساته في الولايات المتحدة الأمريكية، ليتابع بعد ذلك مؤلفاته بين شعر وقصة وغيرها، كما كتبَ أيضًا باللغة الإنجليزية واللغة الروسية، وقد زادت هذه الكتابات من مكانته الأدبية المرموقة، وقد كان لفلسفته أثر كبير في كتاباته جميعها وخاصةً فيما يدور حول الإنسان والحياة، وقد عمَّر طويلًا وهذا ما زاد من تجربته في الحياة وزاد من حكمته التي غدت تنهال على يديه كالسيل لتتفجر منها الكلمات والأقوال والحِكم، وما أدلّ على ذلك أكثر من قوله: "ما تفهمه من كلامي هو لك، وما لا تفهمه هو لغيرك"، فكان مدرسةً أدبية وفكرية وفلسفية بحد ذاته"[٤٣]

مؤلفاته:

"يُعد ميخائيل نعيمه من أكثر الكتاب اضطلاعاً على الثقافات الروسيّة والأمريكية، وله العديد من المؤلفات باللغتين بالإضافة إلى اللغة العربية، وأنماز بأسلوب يختلف عن أسلوب الأدباء العرب في تلك الفترة، حيثُ إنّه كان يحاول أن يتخلص من الزخرفة والكلام الزائد، ويميل إلى وصف الأحداث والسرد، ويميل أسلوبه إلى الإيجابية والتفاؤل والبساطة والوضوح والصراحة، ويلاحظ القارئ قدرته على النقاش والإقناع كما أنّه كان يبتعد بشكلٍ واضح عن الطائفية والعنصرية خلال كتاباته" [٤٤] .

ولو دققنا في الكتب الأدبية نلاحظ أن " تمّ جمع مؤلّفاته الشعريّة والنثرية في ثماني مجلدات، ومن مؤلفاته:" [٤٥]

المؤلّفات تخطّت مؤلّفات ميخائيل نعيمه الثّلاثين مؤلّفًا. في ما يلي إشارة إلى نتاجه في النّقد والمقالة والسّيرة:

الغربال، نيويورك، ١٩٢٣وجبران خليل جبران، حياته. موته. أدبه. فنّه: هو سيرة صديقه وزميله جبران خليل جبران (١٩٣٤)وزاد المعاد: مجموعة مقالات (١٩٣٦)والبيادر: مجموعة مقالات (١٩٤٥)و الأوثان: مجموعة مقالات (١٩٤٦)وكرم على درب: مجموعة شذرات وحكم (١٩٤٦)وصوت العالم: مجموعة مقالات (١٩٤٨)و النّور والدّيجور(١٩٨٨)و مجموعة مقالات (١٩٥٠) صدرت في نيويورك التّرجمة الإنكليزيّة لكتاب جبران، وقد قام نعيمه نفسه بالتّرجمة: Khalil Gibran, A Biography)وصدرت في نيويورك التّرجمة الإنكليزيّة لكتاب «مذكّرات الأرقش» وقد قام نعيمه نفسه بالتّرجمة: (١٩٥٢) Memoirs of a Vagrant Soul) وفي مهبّ الرّيح: مجموعة مقالات (١٩٥٣)ودروب: مجموعة مقالات (١٩٥٤)و صدرت في مدريد التّرجمة الإسبانيّة لديوان «همس الجفون»(١٩٥٦)وأبعد من موسكو ومن واشنطن: مجموعة مقالات (١٩٥٧) وصدرت في بومباي، الهند الطّبعة الإنكليزيّة لرواية لقاء، وقد قام نعيمه نفسه بالتّرجمة (١٩٥٧) Till We Meetو سبعون، حكاية عمر: سيرة ذاتيّة في ثلاثة أجزاء (١٩٦٠) وفي الغربال الجديد: مقالات نقديّة (١٩٧١)و نجوى الغروب (١٩٧٣)، أحاديث مع الصّحافة (١٩٧٣)ومن وحي المسيح (١٩٧٤)و صدرت مجموعة ميخائيل نعيمه الكاملة بأجزائها التّسعة ١٩٧٥م و المراحل و دروب ١٩٣٤م واليوم الأخير ١٩٦٥.

أعماله في مجموعات الأقاصيص:

نشر نعيمة مجموعته القصصيّة الأولى سنة ١٩٣٧ بعنوان "كان ما كان"، وفي العام ١٩٥٦ نشر مجموعته القصّصيّة الثّانية "أكابر"، ثمّ المجموعة الثّالثة «أبو بطّة» في العام ١٩٥٨، و«هوامش» في العام ١٩٦٥.

أعماله في المسرح:

وضع نعيمه مسرحية «الآباء والبنون» سنة ١٩١٧، تلتها مسرحيّة «أيّوب» في العام ١٩٦٧.

الشّعر مجموعته الشّعريّة الوحيدة هي "همس الجفون"، تحتوي على قصائد منظومة باللّغة العربيّة وأخرى معرّبة، كان الشّاعر قد نظمها بالإنكليزيّة. صدرت المجموعة في العام ١٩٤٥ في بيروت.

أعماله في الرّوايات:

لقاء (١٩٤٨)، كتاب مرداد : رواية فلسفيّة رمزيّة (١٩٤٨)، مذكّرات الأرقش (١٩٤٩) [٤٦]، اليوم الأخير (١٩٦٣)، يا ابن آدم (حواريّة) (١٩٦٩)، "ومؤلفات ميخائيل نعيمه نظرًا للتجربة الأدبية الطويلة التي خاضها الشاعر خلال ما يقارب السبعين عامًا، فقد تركَ خلفه الكثر من المؤلفات التي هي دليل على عبقريته في شتى مجالات الأدب وبأكثر من لغة غير العربية وخصوصًا في الفلسفة، وهذا ما جعله من أهم الأدباء في القرن المنصرم، وتعدُّ هذه المجموعة القصصية أولى مؤلفات نعيمة، وقد كان عمره آنذاك ٢٥ عامًا تقريبًا، فقد نُشر هذا الكتاب في عام ١٩١٤م.

الأديان وفكرة الله في نظر ميخائيل نعيمه:

قال نعيمه : "خلق الله الأكوان والناس وهو قد أعطى من ذاته لكل مظاهر خلقه ، متمثلا في الصغير الوضيع كما في الكبير المطلق ولذلك فهو يملئ الكون بأسره وليس في مكان معين منه ، وهو في الأزمنة جميعا وعليه فان الكون والإنسان لا يكونان دون الله هما فكرتان من أفكاره وان كان كيانهما منفصلا لذاقا الفناء "[٤٧] والحياة عند نعيمة تدور وتطور لتعود إلى الله ، لأن كل مظهر من مظاهرها ، حتى الطبيعة تبقى وتتجدد ببقاء الله ، " فالفكرة الخالقة هي بذاتها غير مكونة ، وهي كذلك بكون الحياة والتغيير ، والحركة المتجددة . وهذه القوة الثابتة لا تتأثر بالتطور ، فهي مكتملة بذاتها . وهي مكونة من المادة لأنها لا تتجسد وتحيى بمكان مادي . فالمادة كانت في الكون الأول ، مشتملة على المزايا في حالة فوضى ، لكنها في تجسدها تدنت إلى الأرض بخطاياها وارتقت إلى السماء بانعتاقها من الأدران . فكان الانفصال بين الكيان الأرضي الزائل والكيان الروحي الخالد.

ولقد أجاب نعيمه حين سُؤل عن مسألة الله والخلق قال " الله نظام ، وهو أبعد من أن يتناوله خيالي ، والنظام جميل وعادل وحق وهو في أنا يتمم ذاته بذاته "

ونلاحظ أن "هذه الفكرة هي من الفكر الرئيسي في التعاليم لالوتسو حيث يذهب إلى أن الخالق قوة غامضة ، خالدة علينا أن نؤمن به لنصبح واحدا معه فهو فينا لكننا بتوقفنا عن الاتحاد به لأننا لا نعني خلوده فندو نبحث عن ذاتنا لنؤكد عظمة أنفسنا فالإنسان جزء الإله ، بل الله والإنسان وإنسان نعيمة الهي انفصل عن الأب ليعود ليتحد به " .

ولقد أكد الفيلسوف (سويد نبرغ) أن الله هو الإنسان فقال " يتجسد الله على شكل إنسان ، في كل الأديان السماوية ، وذلك لأن السماء بجزئيتها وكليتها هي بشكل إنسان[٤٨].

ونلاحظ إن الشاعر يرى : " ان الله والملائكة يكونون السماء ، والفكرة تتكرر بموجب شكل السماء ، فيعجز الملائكة إلا بهيئة إنسان وهكذا فكل اللذين يسكنون الأرض يفكرون بالله إنسانا لذلك نقول بإن هناك (اله – إنسان) واحد منه منبع كل الحياة "[٤٩].

ويلتقي نعيمه معه في كتاب مرداد حيث يقول " إلا اعلموا أن ليس هناك اله – الإنسان والإنسان – الإله . هناك الواحد الذي مهما تكرر أو تجزأ يبقى أبدا واحد "[٥٠].

ويؤكد الصوفي أيضا هذه الحقيقة فيقول:" لأن الله قسم ذاته وفرقها وغطاها بالجسد لتعود فتنثر الميت لتتحد معه بالحب "[٥١].

وفي اعتبار المتصوفة إن الحقيقة الإلهية بطبيعتها من الحب تتكون ، ومن الحكمة وهما أساسان في حياة الإنسان ووسائل رجوعه الى الله ، بعد عراكه الطويل لتتحد ذاته المنفصلة عن الله بذاتها – بالله . وهذا ايمان صوفي صرف اذ يقول الصوفي وكل منتسب الى الصوفية بان أصل الحياة كلها واحد

الخاتمة :

الحمد لله الذي لا مدحته القائلون ، ولا يحصى نعماءه العادّون ، ولا يؤدي حقه المجتهدون والصلاة والسلام على اشرف الخلق سيد الكائنات أبي القاسم محمد (صلى الله عليه وعلى اله الطيبين الطاهرين وصحبه اجمعين).

بعد أن تفضل الله علينا بنعمته ومنّه وتوفيقه بأتمام هذا البحث من خلال ما جاء فيها من الفصول حول دراسة الاسلوبية في المجموعة الشعرية "نجوى الغروب" لميخائل نعيمه ، ضمن المستويات الاربعة (المستوى الصوتي ، والمستوى الصرفي ، والمستوى النحوي ، والمستوى الدلالي)، قد يستعرض البحث أهم النتائج والتوصيات التي توصل اليها البحث.

١–ان الشاعر ميخائل نعيمه من اهم الشعراء المجددين وشعراء الحداثة وهو من شعراء المهجر ولقب بفيلسوف الشعراء لما يملك من علوم اللغة والفلسفة وباقي المعارف السائدة حيث كان يتعلم وبنفس الوقت يعقد حلقات علمية ويعلم الطلبة العلوم العربية في بلاد المهجر ومن ضمنها علوم اللغة العربية حيث كان الشاعر يحدث اكثر من لغة.

٢–أكدت الابيات الشعرية والقصائد التي نظمها الشعر نعيمه على دوره الفعال في تطور الادب العربي والخروج من قالب القديم الى قالب حديث لا يلتزم بالوزن والقافية الواحدة او ما يسمى بالموسيقى الخارجية والخروج من القيود التي وضعها القدماء ، وبنفس الوقت الحفاظ على الذوق العربي والموسيقى الداخلية واللغة الرصينة والكلمات الفصيحة.

٣- تبين لنا في المجموعة الشعرية "نجوى الغروب" الخروج من قالب الشعر الكلاسيكي(الشعر العمودي) الى الشعر الحر وينضم الى مجموعة الشعراء المجددين المتمثلة ببدر شاكر السياب ونازك الملائكة .

٤-عند دراسة المستوى الدلالي لبعض القصائد نجد أن الشاعر يمتلك قدرة كبير ومميزة عن باقي شعراء عصره على مستوى الادب العربي والغربي حيث لقب بفيلسوف الشعراء نتيجة آرائه القيمة التي ارفد بها حركة الادب ومؤلفاته خير دليل على ذلك .

٥-عند درتم استحداث الصوتي في شعر ميخائيل نعيمه نجده قد أحسن الاختيار للألفاظ بما يناسب موضوع القصيدة اذا كان رجاء او دعاء وغيرها .

٦-أما بخصوص المستوى الصرفي فقد استخدم أكثر الصيغ الصرفية المناسبة للنص وأكثر من استخدم الفعل المضارع بالدرجة الأولى ومن بعده الفعل الماضي.

٧-أستخدم الشاعر عدة تراكيب ضمن المستوى النحوي ولم يلتزم بأسلوب نحوي واحد وذلك لبيان دلالة النص الادبي واستدلال القارئ عليها مع المتعة اللغوية وبأبسط الاساليب والابتعاد عن التعقيد اللغوي وشرود الذهن عن الدلالة الحقيقية.

الهوامش

[١]- البلاغة والأسلوبية: مقدمات عامة (الطبعة الأولى)، عمان: الأهلية للنشر والتوزيع،١٩٩٩م ، ص ١٧٠.

[٢]- راهن الدراسات النقدية في الوطن العربي (الطبعة الأولى)، السعودية: كرسي الدكتور عبد العزيز المانع لدراسات اللغة العربية وآدابها، (٢٠١٣م) ص ٩١- ٩٢.

٣- مقاييس الأدب: مقالات في النقد الحديث والمعاصر (ط١)، دبي: دار العالم العربي للنشر والتوزيع،٢٠١١م ، ص ١٩٧.

[٤]- البلاغة والأسلوبية: مقدمات عامة (ط١)، عمان: الأهلية للنشر والتوزيع، ص ١٧١- ١٨٤.

[٥]- مقاييس الأدب: مقالات في النقد الحديث والمعاصر، ص ١٩٦.

[٦]- الأسلوبية وتحليل الخطاب (ط١)، دمشق: دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، (٢٠١٥م)، ص ١٢٧.

[٧]- مقاييس الأدب: مقالات في النقد الحديث والمعاصر، ص ٢٠١ -٢٠٣.

[٨]- Essais de stylistique. p.70

[٩]- أ . علي الجارم، مصفى أمين (٢٠٠٨)، البلاغة الواضحة (الطبعة ١)، بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية للطباعة والنشر والتوزيع، ص ٨.

[١٠]- الاسلوب :معناه وعناصره –الشكل والمضمون –الافكار – العواطف والاخيلة – الايقاع – الاسلوبية، ص٧١.

[١١]- الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها (الطبعة الأولى)، الأردن–إربد: دار الكندي ،٢٠٠٣م ، ص ٣٥.

[١٢]- ظاهرة الانزياح مقالات متعلقة ب(ابن فارس، مقاييس اللغة)، دار الفكر، ١٩٧٩م ،ج٣، ص ٥٢.

١٣- يوسف أبو العدوس (١٩٩٩)، البلاغة والأسلوبية: مقدمات عامة (الطبعة الأولى)، عمان: الأهلية للنشر والتوزيع، ص ١٧٠

١٤- راهن الدراسات النقدية في الوطن العربي ، ص ٩١- ٩٢.

[١٥]- مقاييس الأدب: مقالات في النقد الحديث والمعاصر ، ص ١٩٧.

[١٦]– البلاغة والأسلوبية: ، ص ١٧١.
١٧– مقاييس الأدب: مقالات في النقد الحديث والمعاصر، ١٩٧.
١٨– البلاغة والأسلوبية: مقدمات عامة، ص ١٨٤
١٩– مقاييس الأدب، ص ١٩٦
[٢٠]–الأسلوبية وتحليل الخطاب (الطبعة الأولى)، دمشق: دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، ٢٠١٥م ، ص ١٢٧.
[٢١].البحث الأسلوبي معاصرة وتراث/ ورجاء عيده /دارالمعارف،مصر،ط١/ ١٩٩٣، ص٥٥.
[٢٢]– الأسلوبية و الأسلوب، نحو بديل ألسني في النقد الادب، الدار العربية للكتاب، تونس، ط٣، ١٩٧٧م، ص ٥١.
[٢٣]– البلاغة والأسلوبية ، ص ٢٦٨ .
٢٤–البحث الأسلوبي، ص ٣٣.

٢٥–البلاغة والأسلوبية، مكتبة لبنان ناشرون، الشركة العالمية المصرية للنشر، ٢٠٠٧م. ص ١٢٩.
٢٦– شفرات النص، دراسة سيميولوجية في شعرية القصد والقصيد، دار الآداب، بيروت، ط١/١٩٩٩، ص ٨٠ .
٢٧– الأسلوبية بين الرؤية والتطبيق، ص ١٩٠.
[28] --Charles Bally **: Traité de stylistique française**.1909
[29] -- Oswald Ducrot/Tzvetan Todorov: Dictionnaire encyclopédique des sciences du langage,p:10r.
-Jules Marouzeau : Précis de stylistique française Paris 1965.٣٥
[31] - Léo Spitzer : Etudes de style. Paris 1970.
[32] - Michael Rifaterre: Essais de stylistique structurale. Flammmmarion, 1971.
[33] - Pierre Guiraud: La stylistique, P.U.F.1972.
[34] - Charles MULLER Principes et méthodes de statistique lexicale. - Champion. 1992.
[35] -Pierre Guiraud: Les Caractères statistiques du vocabulaire. P.U.F.١٩٥٤
[36] - Pierre Guiraud : Essais de stylistique: Problèmes et methodes,1960.
[37] -Pierre Guiraud : Les Structures étymologiques du lexique francais .١٩٩٧
[38]- .Bakhtine/ Voloshinov, La structure de l'énoncé, In. T. Todorov : Mikhaïl Bakhtine : Le principe dialogique, suivi de: Ecrit du cercle de Bakhtine, Paris, Edition du Seuil, 1981, p.288.
٤٤–في النقد الأدبي، سورية: اتحاد كتاب العرب، ص ٦٤.
٤٥–"شعراء المهجر" ، ١٩٥٤م، ص٦١.
[٤١]–"ميخائيل نعيمه" النور والديجور، مؤسسة نوفل، ط٧ ، ١٩٨٨م، ص ٧٦ .
٤٧–"ميخائيل نعيمة "النور والديجور، ص ٩٥.
٤٨–"ميخائيل نعيمة" السبعون ، ص٥٦.
[٤٤]– أبرز صفات الأسلوب عند ميخائيل نعيمه " ، ص ٤٥.
[٤٥]– نبذة حول الأديب: ميخائيل نعيمه" ، ص ٦٠ .
[٤٦]–"مذكرات الأرقش".

47- R.C.ZAEHNER , MYSTICISM SACRED AND PROFANE ,P 150
[48] - MACLAGAN, ENCLOPEDIA OR RELIGION AND ETHICA , P 19
[49] --sweedenborg.p5.-

ميخائيل نعيمه، مرداد ، ص ١٠٢ . [٥٠]–
٥١–نيكلسون ، الصوفية في الإسلام ص٨٢.

المصادر :

١-البحث الأسلوبي معاصرة وتراث، رجاء عيده ، منأة المعارف ، ١٩٩٣م.
٢-البلاغة والأسلوبية، محمد عبد المطلب، مكتبة لبنان ناشرون، الشركة العالمية المصرية للنشر، ٢٠٠٧م.
٣-بيير جيرو ، الأسلوب والأسلوبية، ترجمة منذر عياشي، سوريا المعرفة ، ١٩٩١م .
٤-جبران خليل جبران، دمعة وابتسامة، القاهرة: دار العرب البستاني، ١٩١٤م .
٥-جمال الدين، الايقاع في الشعر العربي من البيت الى التفعيلة، مطبعة النعمان، النجف الاشرف، ١٩٧٠ م.
٦-د. أحمد مختار عمر : دراسة الصوت اللغوي،مصر، عالم الكتب، ١٩٩٧م .
٧-د. محمد عكاشة : التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة ، دراسة الدالة الصوتية و الصرفية والنحوية والمعجمية ، دار النشر للجامعات، ٢٠٠٥م.
٨-دراسات أسلوبية اختيار وترجمة و إضافة شكري عناد ، دار العلوم الرياض ، الطبعة الاولى ، ١٩٨٣م.
٩-الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ، غانم قدوري الحمد، دار عمار للتوزيع والنشر، ٢٠٠٦م.
١٠-دروس في علم أصوات العربية،جان كنتيو، ترجمة صالح القرماطي،٢٠١٥م.
١١-شكري الماضي، مقاييس الأدب: مقالات في النقد الحديث والمعاصر (الطبعة الأولى)، دبي: دار العالم العربي للنشر والتوزيع، ٢٠١١م.
١٢-صلاح فضل ، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته ، دار الشروق ،مصر، ط١ تاريخ النشر ١٩٩٨م.
١٣-عبد السلام المسدي ، الأسلوبية و الأسلوب، نحو بديل ألسني في النقد الادب، الدار العربية للكتاب، تونس، ط٣، ١٩٧٧م.
١٤-٨٥– دي سوسير : دروس في الالسنية العامة ، تعريب : صالح القرمادي و محمد الشاوش و محمد عجيدة ، الدار العربية للكتاب ، طرابلس د ليبيا ، ١٩٨٥م.
١٥-كمال عبد الرزاق العجيلي : البنى الأسلوبية : دراسة في الشعر العربي ألحديت ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ط ١ ، ٢٠١٢م.
١٦-البحث الأسلوبي معاصرة وتراث/ ورجاء عبده /دارالمعارف،مصر،ط١/ ١٩٩٣م.
١٧-الكندي، محمد علي، الرمز والقاع في الشعر العربي الحديث، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ط١، ٢٠٠٣م.
١٨-محمد عبد المطلب ، قراءات أسلوبية في الشعر الحديت ، ١٩٩٥م.
١٩-محمد عبد المطلب ، قضايا الحداثة عند عبد القاهر الجرجاني ، الشركة المصرية العالمية للنشر ، لونجمان ، القاهرة، ط١، ١٩٩٥ م.
٢٠-منذر عياشي، الأسلوبية وتحليل الخطاب (ط١)، دمشق: دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، ٢٠١٥م.
٢١-موسى سامح ربابعة ، الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها (الطبعة الأولى)، الأردن–إربد: دار الكندي، ٢٠٠٣م.
٢٢-يوسف أبو العدوس ، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، ٢٠١١م.
٢٣-يوسف سامي اليوسف، الأسلوب والأدب والقيمة (ط ١)، دمشق:وزارة الثقافة، ٢٠١١م.
٢٤-البلاغة والأسلوبية، مكتبة لبنان ناشرون، الشركة العالمية المصرية للنشر، ٢٠٠٧م. ص ١٢٩.
٢٥-شفرات النص، دراسة سيميولوجية في شعرية القصد والقصيد، دار الآداب، بيروت، ط١/١٩٩٩، ص ٨٠ .

Sources:

1- Stylistic Research: Contemporary and Heritage, Rajaa Eideh, Manat Al Maarif ,1993.

2-Rhetoric and Stylistics, Mohamed Abdel-Mottalib, Library of Lebanon Publishers, Egyptian International Publishing Company.
3-Pierre Giroux, Style and Stylistics, translated by Munther Ayachi,Al Maarefah Syria,1991.
4-Gibran Khalil Gibran, A tear and a smile, Cairo: Dar Al-Arab Al-Bustani, 1941 AD.
5-Jamal Al-Din, Rhythm in Arabic Poetry from Al-Ibbit to Taflih, Al-1970 AD.
6-Dr. Ahmed Mukhtar Omar: The Study of Linguistic Sound, Egypt, The World of Books 1997AD.
7-Dr. Muhammad Okasha: Linguistic analysis in the light of semantics, a study of the phonetic, morphological, grammatical and lexical function, Universities Publishing House, 2005.
8-Stylistic studies, selected, translated and added by Shukri Enad, Dar Al-Ulum Al-Riyadh, first edition, 1983.
9-Phonetic Studies among the Scholars of Tajweed, Ghanem Qaddouri Al-Hamad, Dar Ammar for Distribution and Publishing,2006.
10-Lessons in Arabic Phonology, Jean Kentio, translated by Salih Al-Qarmati,2005 AD..
11-Shukri Al-Madhi, Standards of Literature: Articles in Modern and Contemporary Criticism (First Edition), Dubai: Dar Al-Alam Al-Arabi for Publishing and Distribution,2011.
12-Salah Fadl, The Science of Stylistics, Its Principles and Procedures, st edition, publication date, Dar Al-Shorouk, Egypt,1998AD.
13-Abd al-Salam al-Masdi, Stylistics and Style, Towards a Sunni Alternative in Literary Criticism, The Arab Book House, Tunis, ٣rd edition, 1977AD.
14-Dr. Susir: Lessons in General Linguistics, Arabization: Saleh Al-Qarmadi, Muhammad Al-Shawish, and Muhammad Ajidah, The Arab Book House, Tripoli, Libya, 1985AD.
15-Kamal Abdul-Razzaq Al-Ajili: Stylistic Structures: A Study in Arabic Poetry for Al-Hadit, Dar Al-Kutub Al-Alami, Lebanon, 2012AD.
16-Stylistic Research: Contemporary and Heritage / and Rajaa Abdo / Dar Al-Maaref, Egypt,1993 AD. st edition
17-Al-Kindi, Muhammad Ali, Al-Rumz and Al-Qaa in Modern Arabic Poetry, National Book House, Benghazi, 2003 AD. st edition,.
18-Muhammad Abdel-Muttalib, Stylistic Readings in Hadith Poetry, 1995 AD
19-Muhammad Abdel-Muttalib, Cases of Modernity according to Abdel-Qaher Al-Jarjani, The Egyptian International Publishing Company, Longman, Cairo,edition,1991 AD.
Munther Ayachi, Stylistics and Discourse Analysis -20
Damascus: Dar Nineveh for Studies, Publishing and Distribution,2015 AD.
21-Musa Sameh Rababa , Stylistic Concepts and Manifestations (first edition, Jordan-Irbid: Dar Al-Kindi, 2003AD.
22-Youssef Abu Al-Adous, Stylistics, Vision and Application, 2011AD..
Youssef Sami Al-Youssef, Style, Literature and Value-23edition), Damascus: Ministry of Culture 2011AD.)
24- Rhetoric and Stylistics, Lebanon Publishers Library, Egyptian International Publishing Company, 2007 AD. p. 129.
25-Text Codes, a semiological study in the poetry of intent and poetry, Dar Al-Adab, Beirut, 1st edition 1999, p. 80.